النخب الأكاديمية بين الانعزال الثقافي وتراجع التأثير المجتمعي "الأسباب والتداعيات"

دراسة تحليلية فكرية

د. عجلان بن محمد بن عبد الله العجلان

أستاذ الثقافة الإسلامية المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، في كلية الشريعة، بجامعة القصيم

A.AGLAN@qu.edu.sa

ملخص البحث: يتناول هذا البحث قضية تراجع تأثير النخب الأكاديمية في المجال المجتمعي، من خلال تحليل أسباب هذا التراجع، ومظاهره، وتداعياته الفكرية، والثقافية. ويهدف إلى الكشف عن أبعاد ظاهرة الانعزال الثقافي لدى النخب الأكاديمية، وبيان العوامل الذاتية والمؤسسية والمجتمعية التي أسهمت في اتساع الفجوة بينها وبين الجمهور، إضافة إلى استكشاف الآثار المترتبة على ذلك في بنية الوعي المجتمعي ودور المعرفة في توجيهه. وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي؛ من خلال دراسة الأدبيات ذات الصلة، وتحليل الخطاب الأكاديمي في سياق علاقته بالمجتمع، مع الإفادة من بعض المؤشرات الميدانية الداعمة للتحليل. وتوصل إلى عدد من النتائج، من أبرزها: أن الانعزال الأكاديمي يرتبط ببنية مؤسسية وتنظيمية تُضعف قنوات التواصل مع المجتمع، وأن اتساع الفجوة بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي أسهم في تراجع حضور النخب في القضايا العامة، كما أدى ذلك إلى بروز فاعلين غير متخصصين في المجال المعرفي والإعلامي.

كما أظهرت النتائج أن لهذا التراجع تداعيات فكرية وثقافية تمس قضايا الهوية وبناء الوعي، مما يستدعي تبني إصلاحات مؤسسية، وتعزيز الشراكات المجتمعية، وتطوير آليات التواصل العلمي. ويوصي البحث بضرورة إعادة تفعيل الدور المجتمعي للنخب الأكاديمية، من خلال تحقيق التوازن بين الصرامة العلمية ومتطلبات الخطاب العام، بما يسهم في دعم التنمية الفكرية والمجتمعية.

الكلمات المفتاحية :النخب الأكاديمية، الانعزال الثقافي، التأثير المجتمعي، الأسباب، التداعيات.

Academic Elites between Cultural Isolation and Declining Societal Influence "Causes and Implications"

An Analytical Intellectual Study

Dr. Aglan B Muhammad B Abdullah Al-Aglan
Assistant Professor of Islamic Culture at the College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University
A.AGLAN@qu.edu.sa

Abstract:
This study examines the issue of the declining societal influence of academic and cultural elites by analyzing its causes, manifestations, and intellectual and social implications. It aims to explore the patterns of cultural isolation and the growing distance between elites and the public, identify the subjective and structural factors underlying this decline, and investigate its intellectual and societal consequences. The researcher employs the analytical method to examine the structure and content of texts and previous studies addressing cultural isolation and the diminishing societal impact of academic elites. The findings indicate that academic isolation is primarily institutional and structural in nature, resulting from weak communication channels and the absence of effective incentives. The resulting knowledge gap has created space for non-specialists and popular media to dominate public discourse, thereby affecting the accuracy and quality of information. Universities have also fallen short in addressing major societal issues and contributing effectively to development plans. Furthermore, the widening gap between theoretical knowledge and practical application has negatively impacted both education and the labor market. Survey results reveal that many of the repercussions are closely tied to issues of identity and culture, highlighting the urgent need for institutional reforms and new communication strategies. The study concludes with several recommendations, most notably restructuring institutional frameworks, activating community partnerships, and enhancing the media and cultural presence of academic elites while maintaining a balance between scientific rigor and effective societal engagement.

Keywords: Academic elites, cultural isolation, societal influence, causes, implications.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

تُعد الأدوار التاريخية المؤثرة للنخب الأكاديمية في بناء الحضارات وصياغة السياسات من الأهمية بمكان، فهي إحدى الركائز الأساسية والقوى الفاعلة في بناء المجتمعات، إذ تمتلك القدرة على توجيه مسارات المجتمع وتحديد اتجاهاته في مختلف المجالات.

كما تُشكِّل الجامعات، التي تحتضن هذه النخب، مراكز معرفية وعلمية فريدة، وتُعد بمثابة بوتقة تجمع العلماء والباحثين وطلاب العلم، مما يمنحها دورًا اجتماعيًا متميزًا لا يمكن لمؤسسات المجتمع الأخرى أن تحققه بنفس القدر.

ورغم ذلك تواجه هذه النخب اليوم تحديًا متزايدًا يتمثل في العزلة العلمية والثقافية وتراجع التأثير المجتمعي، ويتجلى هذا التراجع بوضوح في العديد من المجتمعات العربية، هذه العزلة لا تقتصر على غياب المشاركة في النقاشات العامة، بل تتجلى في صعوبات واقعية تواجهها النخبة الأكاديمية في تفعيل علاقتها بدائرة صنع القرار، حيث تتأرجح هذه العلاقة بين التجاهل والمشاركة المحدودة، وهو ما يتنافى مع رسالتها المفترضة في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠م.

وتُشير المؤشرات إلى أن هذا العزوف لا يعود إلى ضعف الكفاءة أو محدودية المعرفة، بل إلى حواجز نظامية واجتماعية تعيق اندماجها في الحراك الثقافي والفكري.

حيث يمثل هذا الانفصال بين النخبة والمجتمع إشكالية بنيوية تستدعي دراسة معمقة، إذ إن استمرارها يعني فقدان المجتمع لأحد أهم مصادر التوجيه العلمي والمعرفي في ظل التحديات المعاصرة المتسارعة.

لذلك تحاول هذه الدراسة أن تفهم الأبعاد الفكرية والهيكلية لهذه الظاهرة المعقَّدة، وسبل مواجهتها، وتكوين رؤية مستقبلية عن دور النخبة الأكاديمية في النهضة المجتمعية، فكان عنوانها: (**النخب الأكاديمية بين الانعزال الثقافي وتراجع التأثير المجتمعي: الأسباب والتداعيات – دراسة تحليلية فكرية**).

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة في التراجع الملحوظ في دور النخب الأكاديمية في التأثير العلمي والثقافي والمجتمعي، وما صاحب ذلك من انكماش في حضورها داخل المجال العام، وضعف في إسهامها في معالجة القضايا المجتمعية الحيوية. ولا يقتصر هذا التراجع على البعد الوظيفي للأكاديمي، بل يمتد ليشمل أبعادًا فكرية وثقافية وبنيوية ترتبط بطبيعة العلاقة بين النخبة والمجتمع، والتحولات التي يشهدها الفضاء المعرفي والإعلامي المعاصر.

ومن ثمّ تبرز هذه الإشكالية في محاولة تفسير أسباب هذا التراجع، والكشف عن مظاهره، وتحليل تداعياته على البنية الفكرية والثقافية للمجتمع، واستشراف سبل إعادة تفعيل الدور المجتمعي للنخب الأكاديمية بما ينسجم مع متطلبات المرحلة التنموية الراهنة.

أسئلة البحث:

١. ما المقصود بالنخبة الأكاديمية؟ وما خصائصها وأدوارها التقليدية؟
٢. ما مظاهر الانعزال الثقافي للنخبة الأكاديمية في السياق المجتمعي؟
٣. ما العوامل التي أدت إلى هذا التراجع في التأثير المجتمعي؟
٤. ما أبرز التداعيات الفكرية والثقافية لهذا التراجع؟
٥. كيف يمكن تفعيل دور النخب الأكاديمية في ظل التحديات المعاصرة؟

أهمية البحث

١. يتناول البحث قضية معاصرة تتعلق بتراجع دور النخب الأكاديمية في التأثير المجتمعي، وهي من القضايا ذات الأهمية في ظل التحولات الثقافية والمعرفية المتسارعة .

٢. يسهم في تقديم معالجة تحليلية لظاهرة الانعزال الثقافي لدى النخب الأكاديمية، من خلال الكشف عن أبعادها وتفسير العوامل الذاتية والمؤسسية والمجتمعية المؤدية إليها .

٣. يعالج فجوة بحثية في الأدبيات العربية تتمثل في الربط بين أسباب تراجع تأثير النخب الأكاديمية وتداعياته الفكرية والمجتمعية ضمن إطار تحليلي متكامل .

٤. يعزز فهم طبيعة العلاقة بين النخبة الأكاديمية والمجتمع، من خلال تجاوز الطرح الوصفي إلى تحليل أعمق للظاهرة في سياقها الواقعي .

٥. يقدّم مؤشرات علمية يمكن الإفادة منها في تطوير السياسات البحثية وتعزيز فاعلية التواصل المعرفي للنخب الأكاديمية مع المجتمع .

أهداف البحث:

- توضيح مفهوم النخبة الأكاديمية ووظائفها التاريخية والمجتمعية.
- تحليل مظاهر الانعزال الثقافي والتباعد بين النخبة والجمهور.
- الكشف عن العوامل الذاتية وراء هذا التراجع.
- استكشاف التداعيات الفكرية والمجتمعية المترتبة عليه.
- اقتراح تصور مقترح لإعادة تفعيل النخبة الأكاديمية.

منهجية البحث

المنهج التحليلي: لفهم بنية وتحليل النصوص والدراسات حول الانعزال الثقافي وتراجع التأثير المجتمعي للنخب الأكاديمية، بين الأسباب والتداعيات.

حدود البحث:

ينحصر هذا البحث في حدّه التحليلي حول دراسة أسباب وتداعيات الانعزال الثقافي وتراجع التأثير المجتمعي لدى النخب الأكاديمية في التخصصات الشرعية في جامعة القصيم، وستقتصر نتائج الدراسة الميدانية على العينة المستجيبة، مع تجنب التوسع في تعميم النتائج على كامل مجتمع الدراسة، إلا في حدود ما تدعمه البيانات.

الدراسات السابقة:

بالبحث في المكتبات والشبكة العنكبوتية تبين أنه يوجد مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع محل الدراسة بطرق شتى غير التي يتناولها البحث، مع وجود فوارق جوهرية بين هذه الدراسات وبين الموضوع محل البحث منها:

١- أزمة الدور الاجتماعي للمثقف الأكاديمي في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية على عينة من أساتذة الجامعات السعودية، المؤلف: د. فهد بن سلطان السلطان، جامعة الملك سعود، ٢٠١٤، (دراسة بحثية محكمة منشورة ضمن إصدارات الجامعة).

أوجه الاتفاق: تتلاق هذه الدراسة مع البحث محل الدراسة في رصد "الفجوة" بين الدور الوظيفي للأكاديمي ودوره الاجتماعي، وتؤكد على تراجع التأثير في القضايا العامة.

أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة عن الدراسة السابقة الأولى في عدد من الجوانب المنهجية والمعرفية؛ إذ تركز الدراسة السابقة على المعالجة الميدانية الكمية من خلال استقصاء آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس، في حين تتبنى الدراسة الحالية مدخلًا تحليليًا فكريًا يتجاوز الوصف إلى تفسير الظاهرة في أبعادها البنيوية والثقافية. كما أن الدراسة الحالية لا تقف عند حدود رصد الفجوة بين الدور الوظيفي والاجتماعي للأكاديمي، بل تمتد لتحليل التداعيات الفكرية والمجتمعية لهذا التراجع، وربطه بسياق التحولات التنموية والثقافية، مع تقديم رؤية تفسيرية أوسع وأعمق للظاهرة

٢- **معوقات التفاعل المجتمعي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية**: دراسة وصفية تحليلية، المؤلف: سارة بنت محمد العتيبي، جامعة أم القرى، ٢٠١٩، (رسالة ماجستير).

أوجه الاتفاق: تتلاقى مع البحث محل الدراسة في استقصاء "الأسباب" التي تؤدي إلى انعزال النخب، خاصة الأسباب التنظيمية والإدارية داخل البيئة الجامعية.

أوجه الاختلاف: تحصر هذه الدراسة اهتمامها في "المعوقات" (الأسباب) فقط، في حين يمتد البحث محل الدراسة ليشمل "التداعيات" الفكرية والثقافية والمجتمعية الناتجة عن هذا الانعزال.

٣- الاغتراب الثقافي لدى النخب الأكاديمية العربية وأثره على الهوية الوطنية، المؤلف: د. أحمد كمال الوزان، جامعة القاهرة، ٢٠١٦، (أطروحة دكتوراه).

أوجه الاتفاق: تشترك مع البحث محل الدراسة في تناول مفهوم "الانعزال الثقافي" كنوع من الاغتراب عن الواقع المحلي، وفي تحليل أثر ذلك على الهوية الثقافية.

أوجه الاختلاف: تختلف هذه الأطروحة عن البحث محل الدراسة من حيث الإطار السياقي؛ إذ تتناول الظاهرة في سياق عربي عام، في حين ينطلق البحث الحالي من السياق السعودي بوصفه سياقًا نوعيًا يشهد تحولات تنموية متسارعة في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠. غير أن هذه الخصوصية لا تُطرح في البحث بوصفها إطارًا وصفيًا فحسب، بل تُعتمد مدخلًا تحليليًا لتفسير ظاهرة انعزال النخب الأكاديمية، من خلال ربطها بطبيعة التحول التنموي، ومتطلبات الانتقال نحو اقتصاد المعرفة، وما يفرضه ذلك من إعادة تشكيل أدوار المؤسسات الأكاديمية ووظائفها. ومن ثمّ، يسعى البحث إلى تحليل تراجع التأثير المجتمعي للنخب في ضوء مدى قدرتها على التفاعل مع مستهدفات الرؤية، وهو بُعد لا تتناوله الأطروحة محل المقارنة.

٤- دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، المؤلف: محمد بن إبراهيم الحسون، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٧، (رسالة دكتوراه).

أوجه الاتفاق: تتقاطع مع البحث محل الدراسة في مناقشة "التداعيات الفكرية" (الأمن الفكري تحديدًا) الناتج عن طبيعة أداء النخب الأكاديمية لمهامها.

أوجه الاختلاف: تتناول هذه الدراسة الدور "المأمول" والوقائي للنخبة، بينما يركز البحث محل الدراسة على "تراجع التأثير" الفعلي ورصد الآثار السلبية لهذا التراجع على المجتمع.

ما يتميز به البحث محل الدراسة، أنه يحاول تسليط الضوء على الربط المباشر بين الانعزال الأكاديمي والتداعيات التنموية في ظل التحولات الكبرى التي تعيشها المملكة حاليًا، وهذا الجانب لم تلم به الدراسات السابقة التي كانت تركز إما على الجانب الوصفي للمعوقات، أو الجانب الميداني الصرف.

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة.

التمهيد: وفيه: الإطار المفاهيمي والنظري حول النخبة الأكاديمية.

المبحث الأول: أسباب تراجع دور النخب الأكاديمية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأسباب الذاتية المؤدية لتراجع الدور النخبوي.

المطلب الثاني: الأسباب المؤسسية المؤدية لتراجع الدور النخبوي.

المطلب الثالث: الأسباب المجتمعية المؤدية لتراجع الدور النخبوي.

المبحث الثاني: مظاهر الانعزال الثقافي للنخب الأكاديمية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: غربة الخطاب الأكاديمي عن لغة الجمهور، وضعف الحضور المجتمعي.

المطلب الثاني: الانغلاق داخل الفضاء الجامعي، وعزوف النخبة عن التفاعل مع القضايا المجتمعية.

المبحث الثالث: التداعيات الفكرية، والمجتمعية لانعزال النخب الأكاديمية.

المبحث الرابع: السبل التي يمكن أن تعيد حضور النخبة الأكاديمية وتأثيرها في المجتمع.

المبحث الخامس: الدراسة الميدانية وتحليل نتائج الأسئلة المتعلقة بأسباب انعزال النخبة الأكاديمية وتداعياته وسبل معالجته.

الخاتمة، وأهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع

التمهيد

الإطار المفاهيمي والنظري حول النخبة الأكاديمية

أولًا: تعريف النخبة الأكاديمية.

يُعد مصطلح (النُّخْبَةُ) من المصطلحات الشائعة والمتداولة في الكتابات البحثية المتخصصة، سواء مجتمعيًا أو عبر وسائل الإعلام المختلفة.

١- النخبة لغة: مادة: (ن خَ ب)، انتخب الشيءَ: اخْتَارَهُ، والنُّخَبة: مَا اخْتَارَهُ مِنْهُ، ونُخبة الْقَوْم، ونَخَبَتهم: خيارهم، وَالْجمع نُخَبٌ [(١)]، و(النُّخْبَةُ): هم الجماعة تختار من الرجال، فتنتزع منهم، قال الجوزي: العامة تقول: نُخْبَةُ القومِ، بسكون الخاء. والصواب فتحها [(٢)].

٢- النخبة اصطلاحًا: تُعرف النخبة عمومًا بأنها: "فئة محدودة العدد داخل المجتمع، تمتلك قدرًا أعلى من المعرفة أو المكانة الاجتماعية بما يُمكنها من التأثير الفعلي في صياغة القيم والاتجاهات العامة للمجتمع."[(٣)].

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن بن سيده المرسي، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م (٢٢١/٥) والمخصص: أبو الحسن بن سيده المرسي، تحقيق، خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م (٤/ ٤٦)، ولسان العرب: لجمال الدين ابن منظور الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ (٧٥١/١).

(٢) تهذيب اللغة: محمد بن الأزهري الهروي، تحقيق، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م (١٨٨/٧)، وتاج العروس من جواهر القاموس: لمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق، مجموعة من المحققين، دار الهداية، (٢٤٦/ ٤).

(٣) المجتمع العربي المعاصر: بحث في تغيّر الأحوال والعلاقات: حليم بركات، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت، الطبعة: الخامسة، ٢٠٠٦م (ص: ٣٠١).

ويصفها (باريتو)[٤] بأنها "طبقة من الناس لديها أعلى المؤشرات المتعلقة بنشاطها"[٥]، مما يربط مفهوم النخبة بالتميز الفردي في أي مجال من مجالات الحياة الاجتماعية.

وهذا يعني أن النخبة تتواجد في أي قطاع يتسم بالتميز والقيادة. وفي السياق السعودي، لم يعد دور النخبة الأكاديمية يُقاس بقدرتها على إنتاج المعرفة فحسب، بل بمدى إسهامها في تحقيق أولويات التنمية الوطنية، خاصة في ظل توجه الدولة نحو بناء اقتصاد معرفي تنافسي. ومن هنا، فإن أي انكفاء للنخبة عن هذا الدور يُعد إخلالًا بوظيفتها في لحظة تاريخية تتطلب أعلى درجات التفاعل بين المعرفة والواقع.

تعريف النخبة الأكاديمية كمصطلح:

هناك شبه إجماع على أن مفهوم النخبة الأكاديمية مصطلح يطلق على أشخاص ذوي ثقافة عالية يتمتعون بخبرات معينة تجعل لهم مكانة اجتماعية وعلمية بين باقي أفراد المجتمع، لذا جاء تعريفها بأنها:

" مجموعة من الأفراد المتميزين في مجالهم، يساهمون بفاعلية في تطوير المعرفة وتقديم الاستشارات، مما يجعلهم جزءًا أساسيًا من أي مجتمع يسعى إلى التقدم والازدهار [٦].

وعرفها آخرون بأنها مصطلح يدل على: "مجموعة من الأشخاص ذوي خبرات وكفاءات معينة، ويقومون بمهام من شأنها أن تجعل لهم مكانة اجتماعية أو علمية أو ثقافية" [٧].

---

(٤) هو: فلفريدو فردريكو داماسو باريتو، من علماء الاقتصاد المشهورين، ولد في مدينة باريس الفرنسية في الخامس عشر من يوليو، عام: ١٨٤٨م، وهو عالمٌ اقتصادي واجتماعي شهير وصاحب مبدأ باريتو المعروف بقاعدة ٨٠-٢٠ في علم الإدارة، توفي في مدينة جنيف السويسرية في التاسع عشر من أغسطس، عام: ١٩٢٣م، ينظر: فلاسفة الحكم في العصر الحديث: عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي، عام: ٢٠١٤م (ص: ٢١٠).

(٥) الطبقة الوسطى في البلدان العربية: قياسها ودورها في التغيير: حسن العالي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عام: ٢٠١٣م، (ص: ١٦١).

(٦) اتجاهات النخبة الأكاديمية نحو ظاهرة الغوغاء الرقمية في شبكات التواصل الاجتماعي: فائزة محين الحربي، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، المجلد ٧٣، العدد ٤، يناير ٢٠٢٥م، (ص:٢٦٥٣).

(٧) النخبة: مفهومها ومسؤولياتها: د: عبير حسين، المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام، عام ٢٠٢٣م (ص: ٢٤). أوهام النخبة او نقد المثقف: علي حرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثالثة، (ص:٤٢)

ثانيًا: مفهوم الانعزال الثقافي

العزلة لغة: من الاعتزال، مصدر اعتزل، من عَزَلْتُ الشَّيْء يَعْزِله عَزْلًا وعَزَّلَهُ، أي: نحاه فتنحى، وصرفه جانبًا [٨]، والعزل: التنحية، وعزلته: نحيته[٩]، واعتزل الشيء: تنحى عنه، وتعازل القوم: انعزل بعضهم عن بعض، والعزلة: الاعتزال نفسه[١٠]، واعتزلت القوم أي فارقتهم وتنحيت عنهم[١١]

العزلة اصطلاحًا: عرفها الجرجاني بأنها: الخروج عن مخاطبة الخلق بالانزواء والانقطاع [١٢]، وقيل هي: إيثار حياة التفرد على حياة الجماعة[١٣].

تعريف الانعزال الثقافي كمصطلح:

يُشير مفهوم "الانعزال الثقافي" إلى تصور الفرد لتقويم الآخرين له، وهو يتكون من المدركات والتصورات التي تُحدد الصورة التي يعتقد الفرد أن الآخرين يتصورونها عنه، ويتمثلها من خلال التفاعل الاجتماعي [١٤].

وقد يرتبط هذا المفهوم في بعض حالاته بـ "الاغتراب الثقافي"، والذي يُعرف بأنه "ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه، والتي تشمل العادات والتقاليد والقيم والمعايير التي تُنظم السلوك"[١٥].

---

(٨) كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (٣٨٣/١) النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، (٣/ ٢٣٠).

(٩) التوقيف على مهمات التعاريف: لعبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م (ص: ٢٤١).

(١٠) المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده (١/ ٥٢٠).

(١١) لسان العرب (١١/ ٤٤٠).

(١٢) التعريفات: للشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م (ص: ١٥٠).

(١٣) موسوعة الإدارة والتطوير والتربية: د: عبد الله المهيري، دار الرياض، عام: ١٤١٤هـ (١٠/٢٥).

(١٤) مفهوم النخبة: مقاربة بنائية: أسعد علي وطفة، مركز نقد وتنوير للدراسات الانسانية، يناير ٢٠١٥م، (ص:٦).

(١٥) المثقفون في الحضارة العربية: محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، (ص:١١٥).

وتتجلى مظاهر الانعزال الثقافي في السياق الأكاديمي بعدة أشكال من أبرزها:

"الإحساس باللامعيارية"، وهو شعور الفرد بالفشل في إدراك وفهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع، وعدم قدرته على الاندماج فيها نتيجة عدم ثقته بالمجتمع ومؤسساته(١٦).

كما يظهر الانعزال الثقافي في صورة "صراع قيمي" يتجلى في حالات التمرد على المجتمع ومؤسساته وتظيماته، خاصة لدى بعض الشباب وفئات من المثقفين.

وعلى المستوى الفردي الأكاديمي، يُلاحظ "انغلاق الأكاديمي على نفسه، والذوبان في تخصصه الضيق والمغلق، وعدم قبوله التوسع، أو الخروج من الحقل الذي أنبته"، هذا الانغلاق يؤدي إلى "انحصار ثقافي شامل" و"استلاب ذهني واغتراب ثقافي" يُصيب عقول بعض الأكاديميين(١٧).

كما يُظهر تحليل مفهوم الانعزال الثقافي أنه ليس مجرد غياب عن المشاركة أو التواصل في بعض أحيانه، بل هو عرض لظاهرة أعمق تنطوي على صراع قيمي داخلي، قد يصل إلى حد رفض الفرد لثقافة مجتمعه، مما يؤدي إلى فقدان الهوية الذاتية والاجتماعية.

وإذا كانت النخبة الأكاديمية تعاني من هذا البعد العميق من الاغتراب، فإن تراجع تأثيرها المجتمعي يصبح نتيجة منطقية لهذا الانفصال النفسي والفكري عن السياق الثقافي المحلي. وهذا التحليل يشير إلى أن الانعزال الثقافي ليس مجرد سلوك خارجي، بل هو انعكاس لحالة داخلية من التفكك القيمي والمعرفي، مما يؤثر بشكل مباشر على الدافعية للمشاركة المجتمعية وقدرة النخبة على التواصل الفعَّال مع الجمهور.

ثالثًا: الخصائص البنيوية والفكرية للنخبة الأكاديمية.

١- الخصائص البنيوية للنخبة الأكاديمية.

تعد الخصائص البنيوية للنخبة الأكاديمية بمثابة السمات الجوهرية التي تميز هذه النخبة بوصفها طبقة فكرية مؤثرة في إنتاج العلم والمعرفة وتشكيل السياسات التعليمية والبحثية. كما تعكس التركيبة الاجتماعية

(١٦) النخبة والمجتمع: بوتومور، ترجمة جورج جحا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، (ص:٥).
(١٧) دور المثقف في التحولات التاريخية: مجموعة مؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت، ٢٠١٧، (ص: ٤٩٤).

والمعرفية للنخب، وكذلك تبرز أدوارها الوظيفية داخل المؤسسة الأكاديمية وخارجها. وفيما يلي تفصيل لأبرز هذه الخصائص:

أ- **الخصائص الاجتماعية: وتتمثل فيما يلي:**

- الخلفية التعليمية للنخبة الأكاديمية: تتشكل النخبة الأكاديمية عبر مسارات تعليمية داخل مؤسسات التعليم العام والعالي، تتيح لها فرصًا أوسع للالتحاق بالتعليم الجامعي والدراسات العليا والتخصص العلمي الدقيق. ويترتب على ذلك امتلاكها لرأسمال معرفي وثقافي متقدم، ينعكس على مكانتها الأكاديمية وقدرتها على الإنتاج العلمي والتأثير في الحقل المعرفي، دون أن يُفهم من ذلك أي تقسيم اجتماعي طبقي، وإنما هو نتاج تفاوت في الفرص التعليمية والتخصصات الأكاديمية.
- الرأسمالية الثقافية: حيث تمتلك النخبة الأكاديمية رأس مال رمزي وثقافي كبير (بمصطلح بيير بورديو)[١٨]، وهذا يتمثل في الشهادات العلمية، والانتماء إلى مؤسسات مرموقة، والقدرة على التأثير في المجتمع.

ب- الخصائص المعرفية: وتتمثل فيما يلي:

- التخصص المعمق: فأفراد النخبة الأكاديمية بمثابة خبراء في تخصصاتهم، ويمتلكون قدرة على إنتاج المعرفة المتخصصة [١٩] والمركبة [٢٠]، وغالبًا ما يُشار إليهم في سياق السياسات العامة أو النقاشات الكبرى بوصفهم "الخبراء."

(١٨) الرأسمال الرمزي والطبقات الاجتماعيّة: عبد السلام بنعبد العال، الجزائر: دار يوبقال، ط ٣، ٢٠٠٧م، (ص:٧١).

(١٩) المعرفة المتخصصة: هي المعرفة العميقة والدقيقة في أي مجال سواء كان علميا أو مهنيا أو نحوهما يكتسبها الإنسان من خلال ممارسته الدراسية حتى يتمكن من إتقانها.

(٢٠) المعرفة المركبة: وهي التي تنشأ وتتكون من دمج أكثر من مجال علمي أو تخصص بحيث تتكامل معارفها فتكون فهما واسعا وعميقا ومن خصائصها: الجمع بين تخصصات متعددة شرعية، واقتصادية واجتماعية.

- الاستقلال المعرفي، والقدرة على التنظير والتأصيل: حيث يُفترض في النخبة الأكاديمية أن تكون مستقلة في تفكيرها ونقدها، غير خاضعة للإملاءات، ولا تكتفي بالنقل أو التبسيط، بل تقوم بتأصيل المفاهيم وصياغة الإشكالات الكبرى، وتقديم نماذج تفسيرية لفهم الواقع(٢١).

ت- الخصائص الوظيفية: وتتمثل فيما يلي:

- القيادة الفكرية: حيث تقوم النخبة بدور ريادي في قيادة الحوار العلمي والثقافي، وهي المرجع في إعداد اللوائح الأكاديمية، وتوجيه الأبحاث، وتقويم النظم التعليمية.
- المشاركة في التكوين الاجتماعي: تلعب النخب دورًا محوريًا في تنشئة الأجيال المتعاقبة من خلال التعليم الجامعي والتأطير العلمي، مما يمنحها سلطة رمزية ودورًا في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية(٢٢).

ث- الخصائص المؤسسية: وتتمثل فيما يلي:

- التموقع داخل الجامعات ومراكز البحث: تتواجد النخبة داخل المؤسسات الأكاديمية الرسمية، مما يمنحها شرعية علمية ومهنية، كما تخضع في بعض السياقات لأطر بيروقراطية تؤثر على أدائها.
- العلاقات الشبكية: تمتاز النخبة بقدرتها على تكوين شبكات علمية ومهنية محلية ودولية، تتيح لها تبادل المعرفة والتأثير في توجهات البحث العلمي. (٢٣)

٢- الخصائص الفكرية للنخبة.

تتجلى الخصائص الفكرية للنخبة الأكاديمية في كونها بنية معرفية مركبة، تمتلك سلطة رمزية، وقدرة تأويلية، واستقلالًا نقديًا، مع انخراطها الجاد في إنتاج الأفكار وتحليل الأنساق، وهي بذلك تشكل قلب الحراك الفكري في المجتمع، كما تُعدّ مرآةً تعكس تحولات الثقافة والعلم.

(٢١) تحولات النخبة الأكاديمية في ظل العولمة: إسماعيل، محمد السيد، مجلة الفكر المعاصر، جامعة القاهرة. ٢٠١٩ (ص:٥٢).

(٢٢) النخبة السياسية والنخبة المثقفة: عبد السلام المسدي بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٣م (ص:٥٩).

(٢٣) المثقف العربي وسؤال الدور في زمن التحولات: إدريس الكنبوري، مركز المجدد للبحوث والدراسات، ٢٠٢٢، (ص: ٢٢).

أ- القدرة على إنتاج المعرفة الأصلية: تتميز النخبة الأكاديمية بقدرتها على تجاوز حدود المعرفة التقليدية، فهي لا تكتفي بنقل المعارف وتدريسها، بل تسهم في إنتاج معرفة أصلية عبر البحث العلمي، والنشر الأكاديمي، وتطوير المفاهيم والنظريات(٢٤).

هذا الإنتاج لا يكون اعتباطيًا، بل يخضع لمعايير الصرامة المنهجية، والتأصيل النظري، والأمانة العلمية، ما يجعل من النخبة الأكاديمية مصدرًا رئيسًا للتجديد الفكري مع الالتزام بالثوابت.

ب- التجريد والعمق النظري: من أهم ما يميز النخبة الأكاديمية قدرتها على التجريد الفكري وتحليل الظواهر من مستوى مفاهيمي عالٍ، فهي تتعامل مع المفاهيم والأنساق، ولا تكتفي بالوقائع المباشرة(٢٥)

هذه الخاصية تجعل من خطابها أقرب إلى النماذج التفسيرية الكلية التي تحاول فهم الواقع وتفكيكه.

ج- القدرة على التأطير المفاهيمي والنظري: تتجلى النخبة الأكاديمية في امتلاكها للقدرة على تأطير المشكلات النظرية والعملية(٢٦).

فهي لا تكتفي بطرح الأسئلة، بل تُعيد صياغة الظاهرة ضمن إطار مفاهيمي محدد.

د- القدرة على التواصل العلمي المتخصص: النخبة الأكاديمية تمتلك كفاءة لغوية عالية تتجلى في استعمال اللغة الاصطلاحية الدقيقة، والقدرة على التعبير المفاهيمي ضمن المعايير الدولية للكتابة العلمية.

هـ- الرؤية المستقبلية والتحليل الاستشرافي: تقوم النخبة بدور تنبؤي واستشرافي من خلال تحليل الاتجاهات الفكرية والعلمية، ودراسة السيناريوهات المستقبلية بناءً على المعطيات(٢٧).

و- الانخراط في جدليات الواقع: النخبة الأكاديمية لا تعمل في معزل عن قضايا الواقع، بل تتفاعل مع الإشكالات الاجتماعية وغيرها وتحاول فهمها وتأويلها مع الحفاظ على المسافة النقدية(٢٨).

---

(٢٤) دور النخبة في التنمية السياسيّة، دراسة نظريّة مع مُحاولة للتطبيق على الدول الناميّة: النموذج المصري: رشاد محمد عبد الغفار، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: كليّة الاقتصاد والعلوم السياسيّة جامعة القاهرة، ١٩٧٨م، (ص:٩).

(٢٥) الرأسمال الرمزي والطبقات الاجتماعيّة: عبد السلام بنعبد العال، الجزائر: دار توبقال، ط ٣، ٢٠٠٧م، (ص:٧١).

(٢٦) الإيديولوجيا العربية المعاصرة: عبد الله العروي. المركز الثقافي العربي. ١٩٨٧م (ص: ١٢٣).

(٢٧) الدولة والمجتمع المدني: فالح عبد الجبار. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١م (ص:١٢٠).

(٢٨) النخبة وأزمة العقل العربي، د: ساسي سفيان، مجلة التدوين، العدد: ١٠، المجلد: الأول، عام ٢٠١٨م، (ص:٨٣).

فالمفترض من النخبة الأكاديمية، أنها تمتلك القدرة على صناعة الأفكار، والمعرفة، وتقديم المشورة، والمساهمة في تثقيف المجتمع وتوعيته وتوجيهه، وهذا الدور المحوري يجعل تراجع تأثيرها المجتمعي إشكالية تستدعي التحليل.

رابعًا: الوظائف التقليدية للنخب الأكاديمية

بما أن النخبة الأكاديمية فئة محورية في البناء العلمي والثقافي والمعرفي للمجتمع، فهي ليست مجرد مجموعة من الأساتذة أو الباحثين، بل تمثل القوة المعرفية التي تؤثر في تشكّل الوعي العام، وصياغة السياسات التعليمية، وتوجيه الفكر، وقد حدّدت الدراسات الأكاديمية عددًا من الوظائف التقليدية التي تنهض بها هذه النخبة، تتفاوت من دورها في إنتاج المعرفة إلى ضبط المجال الرمزي والثقافي.

١- الوظيفة المعرفية (الوظيفة الإنتاجية للمعرفة): تُعد هذه الوظيفة المركزية للنخبة الأكاديمية، وهي تتلخص في إنتاج المعرفة وتطويرها عبر البحث العلمي والتأليف والنشر، وهي ما يُطلق عليه "اقتصاد المعرفة" أو "سلطة المعرفة". تشمل هذه الوظيفة:

- إنتاج النظريات والتحليلات التي تفسر الظواهر الاجتماعية والسياسية.
- تطوير المناهج والبرامج التعليمية.
- المساهمة في التقدم العلمي والتقني.
- نقد المعرفة القائمة وتحديثها باستمرار[٢٩].

لذلك ينبغي أن يشار هنا إلى حقيقة مهمة وهي: أن النخبة الأكاديمية تشكّل "حقلًا معرفيًّا مستقلًا"، تتحكم فيه المعايير الأكاديمية أكثر من السوق أو المجتمع.

٢- الوظيفة التربوية (التكوينية): يقوم الأكاديميون بدور التنشئة المعرفية والقيمية للأجيال، خاصة في الجامعات والمعاهد العليا، وتشمل هذه الوظيفة:

- نقل المعارف المتراكمة إلى الطلبة.
- تأطير مهارات التفكير النقدي والتحليل المنهجي.

(٢٩) تحولات النخبة الأكاديمية في ظل العولمة: إسماعيل محمد السيد، (ص:٥٢).

- غرس القيم العلمية والبحثية والأخلاقية.
- إعداد الكفاءات العلمية والثقافية في المجتمع(٣٠).

لذلك تؤدي النخبة الأكاديمية وظيفة جوهرية في دمج القيم الثقافية بالمؤسسات المجتمعية، بما يسهم في استقرار النظام الاجتماعي.

٣-الوظيفة النقدية (الضميرية): تلعب النخبة الأكاديمية دور الضمير النقدي للمجتمع، عبر مساءلة السياسات العامة والظواهر الاجتماعية، بما يشبه وظيفة "المثقف النقدي" أو "المثقف العضوي"(٣١)،

٤- الوظيفة الاستشارية: تسهم النخبة الأكاديمية في صناعة القرار وصياغة السياسات العامة، من خلال مواقعها في المؤسسات البحثية أو عبر الندوات واللجان الاستشارية. (٣٢)

٥- الوظيفة الرمزية (التمثيلية): تمثل النخبة الأكاديمية رأسمالًا رمزيًّا في المجتمع، وتُستدعى في الفضاء العام كممثلة للشرعية المعرفية والثقافية، ومن تجليات هذه الوظيفة:

- المشاركة في الإعلام كخبراء أو محللين.
- الكتابة في الصحف والمجلات العامة.
- تمثيل الجامعات في المحافل الوطنية والدولية.
- إنتاج الرموز الثقافية والتصورات المرجعية(٣٣).

لذا توصف هذه الوظيفة بأنها "تسويق للرأسمال الرمزي" حيث تُستثمر المكانة الأكاديمية لفرض شرعية معرفية أو قيمية.

---

(٣٠) النخب المثقفة وتحولات المجال الأكاديمي: جوليان، بيار. دار لارماتان. ٢٠٠٥م (ص:٨٦).

(٣١) دور المثقف في التحولات التاريخية: مجموعة مؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت، ٢٠١٧، (ص: ٤٩٤).

(٣٢) النخبة السياسية والنخبة المثقفة: عبد السلام المسدي، (ص:٥٩).

(٣٣) دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي: إنجي عبد الحميد: دراسة حالة للجمعيّات الأهليّة في مصر: المركز المصري للحقوق الاقتصاديّة والاجتماعيّة، سلسلة أبحاث ودراسات، العدد الأول، ٢٠١٠م، (ص:٢٠).

٦- الوظيفة التوفيقية بين القيم التقليدية والمعاصرة

تقوم النخب الأكاديمية، خاصة في المجتمعات النامية، بدور الوسيط بين القيم المحلية والتحديات العالمية، من خلال:

- دمج المعارف الحديثة بالرؤية الحضارية للأمة.
- مقاومة الاستلاب الثقافي أو التبعية الفكرية.
- بناء خطاب معرفي متوازن بين الأصالة والمعاصرة.
- دعم الهوية الثقافية في ظل العولمة الأكاديمية [٣٤].

(٣٤) المثقف العربي هوميه: وعطاؤه مجموعة مؤلفين، مركز دراسات الوحدة العربية ومؤسسة عبد الحميد الشومان، بيروت، لبنان، ١٩٩٥، (ص: ١٠٠).

المبحث الأول

أسباب تراجع دور النخب الأكاديمية

مع إطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠، تزايدت الطموحات بأن تتحول الجامعات من مجرد مؤسسات تعليمية إلى محركات حقيقية للاقتصاد المعرفي ومراكز للتنمية العلمية والفكرية والتميز والابتكار، قادرة على المنافسة عالميًا والمساهمة في تحقيق التطور والنمو، إلا أن استقراء الواقع الراهن يثير تساؤلات جدية حول مدى قدرة النخبة الأكاديمية على تحقيق هذا الدور المنشود. ولا تنفصل هذه التساؤلات عن طبيعة التحول الذي تقوده رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتي أعادت تعريف وظيفة الجامعة بوصفها شريكًا في التنمية لا مجرد مؤسسة تعليمية. ومن ثمّ، فإن تحليل أسباب تراجع الدور النخبوي يكتسب أهميته من كونه تحليلًا لمدى قدرة النخب الأكاديمية على التكيّف مع متطلبات هذا التحول.

ويقدم هذا المبحث تحليلًا معمقًا لأبرز الأسباب التي أدت إلى تراجع الدور النخبوي للأكاديميين، مقسمًا إياها إلى محاور رئيسة، ومبينًا العلاقات المتشابكة بينها، ومستخلصًا رؤى تسهم في صياغة حلول مستدامة.

المطلب الأول: الأسباب الذاتية المؤدية لتراجع الدور النخبوي.

لا يمكن فهم تراجع دور النخب الأكاديمية بمعزل عن العوامل الفردية التي تؤثر في الأكاديمي نفسه، من حوافزه وأدائه إلى خياراته المهنية، كما أن هذه العوامل تتداخل مع البيئة المؤسسية لتشكل تحديًا معقدًا يضعف من قدرة الأكاديمي على تحقيق التأثير المطلوب، تتلخص هذه الأسباب فيما يلي:

أولًا: التحول في الوظيفية الأكاديمية والفتور الوظيفي.

تشير العديد من الدراسات [٣٥] إلى وجود تباين في توزيع المهام الوظيفية لعضو هيئة التدريس، حيث يغلب في بعض السياقات الجامعية تركيز العبء التدريسي مقارنة بالبحث العلمي وخدمة المجتمع. وهذا

(٣٥) من هذه الدراسات: تقويم الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية –جامعة الحديدة، د. حمود العبدلي، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد (٣٩)، (٢٠٢٤م)، دراسة تقويمية لبعض الأدوار التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط، د. جرجس نبيل سعد خليل، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، مجلد (١٨)، العدد (٢)، (٢٠٠٢م)، التحديات التي تواجه البحث العلمي بكليات المجتمع اليمنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، منير أسعد عبد الله الورد، أحمد أحمد علي الآنسي، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، (٢٠٢٣م)، دراسة تقويمية لبرامج مراكز تنمية

التركيز على المهام التعليمية وحدها يقلّص من قدرة الأكاديمي على إنتاج المعرفة ونشرها، وهي الوظيفة الأساسية للجامعة، كما أن هذا التحول في الأداء الوظيفي يؤدي إلى حالة من الملل والفتور الوظيفي، حيث يشعر الأكاديميون بأن مهامهم أصبحت روتينية ومحدودة، مما يقلل من حماسهم وإنتاجيتهم ويضعف قدرتهم على الابتكار(٣٦).

ومع ذلك، فإن غياب الحافز الشخصي لا يمكن فصله تمامًا عن البيئة المؤسسية المحيطة، إذ تتفاوت البيئات الجامعية في درجة دعمها للإنتاج العلمي وتحفيزه. ففي بعض الأنظمة الجامعية المعاصرة ومنها ما يشهده السياق السعودي توجد آليات تحفيزية متعددة مثل برامج التميز البحثي، ومتطلبات النشر في المجلات العلمية المصنفة، والحوافز المرتبطة بالترقيات الأكاديمية، وهي عوامل تسهم في رفع مستوى الإنتاج العلمي لدى شريحة من الأكاديميين.

غير أن فاعلية هذه الحوافز تبقى نسبية ومتفاوتة من مؤسسة إلى أخرى ومن فرد إلى آخر، الأمر الذي قد يفسر استمرار وجود فجوة بين الأكاديميين الأكثر إنتاجًا والأقل إنتاجًا، ويؤثر بدرجات متفاوتة في الدافعية نحو التميز والتأثير العلمي خارج نطاق التدريس التقليدي.

ثانيًا: ظاهرة تسرب الكفاءات الأكاديمية

تُعد ظاهرة تسرب الكفاءات الأكاديمية، أو "هجرة العقول الداخلية"، أحد أبرز تجليات تراجع الدور النخبوي. تُظهر الدراسات أن الأكاديميين يفضلون ترك العمل في القطاع الأكاديمي لصالح فرص وظيفية أخرى خارج أسوار الجامعات.

وتتعدد أسباب هذا التسرب، لكنها ترتبط بشكل وثيق بما يلي:(٣٧)

١- العائد المالي: توفر الفرص الوظيفية البديلة في القطاع الخاص عائدًا ماليًا مجزيًا بالمقارنة مع رواتب القطاع الحكومي.

قدرات أعضاء هيئة التدريس في ضوء متطلبات الوظيفة الثالثة للجامعة، عصام عطية عبد الفتاح، مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد (٢٢)، العدد، (٨)، (٢٠٢١م).

(٣٦) علم الاجتماع التربوي: حليم بركات، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢م، (ص:٢١٤).

(٣٧) التعليم العالي والمجتمع: محمد عبد الغني، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠١٥م، (ص:٧٧).

٢- المكانة الاجتماعية: يجد الأكاديميون في الانتقال إلى مؤسسات أخرى فرصًا للحصول على "واجهة اجتماعية" أفضل ووصول إلى وظائف مرموقة إداريًا، وهو ما قد لا توفره لهم بيئة العمل الأكاديمي البحتة.

٣- الرضا الوظيفي: بعض الأكاديميين يعانون من عدم الرضا عن بيئة العمل الجامعية، التي قد تكون طاردة للمواهب في بعض أحيانها.

إن هذا التسرب ليس مجرد خيار فردي، بل هو مؤشر على تدهور بيئة العمل في الجامعات. يخلق هذا التسرب دورة مفرغة تزيد من تدهور البيئة الأكاديمية وتؤثر سلبًا على جودة المخرجات، وتخفض من الثقة والروح المعنوية لدى الأكاديميين المتبقين.

ثالثًا: غياب ثقافة "الاحتراف" وضعف التأهيل المهني.

إن تبني الجامعات لمفهوم "الاحتراف الأكاديمي" كهدف استراتيجي يعكس في جانب منه تطورًا في الوعي المؤسسي بأهمية رفع كفاءة الأداء الأكاديمي، غير أن هذا التحول يكشف في الوقت ذاته عن وجود فجوة سابقة في ترسيخ هذا المفهوم ضمن ثقافة العمل الجامعي. ويُلاحظ أن غياب ثقافة الاحتراف وضعف التأهيل المهني لا يمكن تفسيره بردّه إلى عامل واحد، بل هو نتيجة تداخل عوامل مؤسسية وأخرى ذاتية. فمن الناحية المؤسسية، قد تظهر بعض التحديات المرتبطة بضعف برامج التطوير المهني المستمر، أو محدودية فرص التدريب النوعي، أو تفاوت الدعم الموجه للمشاركة في المؤتمرات العلمية والأنشطة البحثية، وهو ما ينعكس على مستوى النمو المهني للأكاديمي [٣٨].

المطلب الثاني: الأسباب المؤسسية المؤدية لتراجع الدور النخبوي.

تُعد البيئة المؤسسية في الجامعات العامل الأبرز في تحديد فاعلية الأكاديمي ودوره، لأن القيود الهيكلية والأنظمة الإدارية، إلى جانب ثقافة العمل السائدة، يمكن أن يشكلا عائقًا رئيسيًا أمام أي طموحات فردية، لذا يمكن تلخيص الأسباب المؤسسية المؤدية لتراجع الدور النخبوي، على النحو التالي:

(٣٨) ينظر: النخب والمعرفة في العالم العربي: عبد الإله الشدياق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م، (ص:٢١٤).

أولًا: القيود الإدارية والبيروقراطية.

تصف العديد من الدراسات(٣٩) واقع بعض الجامعات بالتثاقل في تسيير العمل وتأخير الإجراءات العلمية والأكاديمية والإدارية مما يؤثر في حركة العملية التعليمية والنتاج العلمي والمشاركات العلمية ويعيق حرية العمل الأكاديمي.

وهذه بلا شك تحوّل بيئة العمل الجامعي إلى بيئة طاردة للكفاءات والمواهب، خاصةً لمن يسابق الزمن في طموحه.

حتى أن الحاجة إلى موافقات خارجية لدعوة محاضر أو اختيار كتاب معين يعكس درجة التقييد التي تعمل ضمنها هذه المؤسسات (٤٠).

ثانيًا: البيئة البحثية والتمويل

على الرغم من الاستثمارات الجامعية الضخمة في البحث العلمي ضمن مبادرات التحول الوطني، إلا أن البيئة البحثية في الجامعات ما زالت تواجه تحديات بنيوية.

ومن أبرز هذه التحديات ما يسمى بجمود الأنظمة وضعف الحرية البحثية، حيث تشكو بعض الدراسات من جمود الأنظمة البحثية وحصر الأكاديميين في تخصصات ضيقة ودقيقة، مع ضعف في الحرية البحثية في المنهجيات وأساليب النشر، لذلك يُعد غياب حرية الفكر والبحث العلمي العلة الرئيسية التي تعرقل تطور الجامعات(٤١).

---

(٣٩) من هذه الدراسات: معوقات تطبيق الحوكمة في جامعة ذمار من وجهة نظر القيادات الأكاديمية والإدارية، هناء علي العميسي، مجلة الآداب، جامعة ذمار، المجلد، (١٣٩، العدد، (٤)، (٢٠٢٥)، حيث أكدت هذه الدراسة إلى انتشار الفساد الإداري والمالي في الجامعات اليمنية بأشكالها المختلفة، ومنها: المحسوبية، والرشوة، والإهمال والغياب وإهدار الوقت. معوقات تطبيق الحوكمة الإلكترونية بجامعة المنوفية وسبل التغلب عليها، إيمان كامل عبد الحميد البلتاجي، مجلة كلية التربية، المنوفية، مصر، العدد الأول، (٢٠٢٢م)، واقع تطبيق الحوكمة الرشيدة ومعوقاتها بجامعة الطائف= =من وجهة نظر أعضاء الهيئة الأكاديمية، منال حسين الحميدي، مجلة كلية التربية، مجلد،(٢٨)، العدد، (١١٠)، (٢٠١٧م).

(٤٠) الجامعة والمجتمع: أدوار متبادلة: محمد الهويدي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٢٠م، (ص:١٨٩).

(٤١) الفجوة بين المعرفة والواقع في العالم العربي: نادر أبو زيد، مجلة المستقبل العربي، العدد (٤٩٧)، ٢٠٢١م، (ص:٤٥).

ثالثًا: التناقض بين الخطاب الرسمي والواقع الميداني:

يوجد تناقض واضح بين الخطاب الذي يصف الجامعات بأنها "حواضن للتميز والابتكار" و"قلاع المعرفة ومراكز الإشعاع الحضاري"(٤٢)، والوصف الذي يقدمه بعض المختصين لها بأنها "ثانويات كبيرة" مُكبلة بقرارات مركزية.

وهذا التناقض ليس مجرد اختلاف في وجهات النظر، بل يعكس مرحلة انتقالية تتداخل فيها الطموحات الكبرى مع تحديات بنيوية عميقة لم يتم حلها بالكامل بعد(٤٣).

غير أن هذا التضارب في الواقع يؤدي إلى تآكل الثقة في المؤسسات الأكاديمية ويجعلها تبدو وكأنها غير قادرة على تحقيق دورها الكامل.

المطلب الثالث: الأسباب المجتمعية المؤدية لتراجع الدور النخبوي

لا يقتصر تراجع دور النخب الأكاديمية على العوامل الداخلية للجامعة، بل يتأثر بشكل كبير بالديناميكيات المجتمعية، من تغير النظرة العامة إلى تأثير الإعلام الجديد.

أولًا: تغير النظرة المجتمعية ومكانة الأكاديمي

تراجعت المكانة الاجتماعية للأكاديمي في السنوات الأخيرة، ولم تعد المكانة العلمية البحتة كافية في نظر المجتمع. بل أصبح النجاح في الجامعات يُقاس بالوصول إلى المناصب الإدارية والقيادية. وقد أدت هذه النظرة إلى أن يفضل الأكاديميون ترك الجامعات للحصول على "واجهة اجتماعية" أفضل ومناصب مرموقة خارج أسوارها.

(٤٢) الخطاب الأكاديمي وتحديات التبسيط: عبد الرحمن الحجي، دار التدمرية، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م (ص: ١٤١).

(٤٣) الجامعة والمجتمع: أدوار جديدة في التنمية المعرفية: حسن زاهر، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠١٥م (ص: ١١٢)

إن هذا التحول في القيم المجتمعية، الذي يولي قيمة أكبر للمنصب على حساب الإنجاز العلمي، يساهم في إضعاف الحافز الشخصي للأكاديمي للاستمرار في مساره البحثي، ويؤكد على أن المشكلة لا تقتصر على نقص الحوافز المادية، بل تتعداها إلى غياب التقدير المجتمعي لدوره الفكري والعلمي.

ثانيًا: تأثير الإعلام الجديد على النخبة الأكاديمية

مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، واجهت النخبة الأكاديمية تحديًا وجوديًا لسلطتها الفكرية. لم يعد الأكاديمي هو المصدر الوحيد أو حتى الأبرز للمعلومة والتحليل. فوسائل الإعلام الجديدة خلقت منافسين جدد كـ "مصادر للمعرفة والتحليل"، مما أدى إلى فقدان الأكاديمي لاحتكار المعرفة.

ثالثًا: فجوة الموائمة بين الجامعات وسوق العمل

إن عدم الاستفادة من خبرات الأكاديميين في تطوير المجتمعات المحلية يمثل فشلًا في إقامة شراكة حقيقية بين الجامعة والمجتمع، مما يجعل دور الأكاديمي غير ملموس في الحياة اليومية للمواطن، ويساهم في تراجع مكانته الاجتماعية. إن القطيعة بين الجامعات والمجتمع جعلتها بعيدة عن بحث وتداول ما يمس حياة المجتمع، وفقدت دورها كمؤسسة تنويرية فكرية.

المبحث الثاني

مظاهر الانعزال الثقافي للنخب الأكاديمية

يُعد الانعزال الثقافي للنخبة الأكاديمية ظاهرة متعددة الأوجه، تنبع من مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي تُشكل بيئة العمل الأكاديمي وتُحدد طبيعة تفاعل الأكاديميين مع مجتمعهم.

وتتخذ هذه المظاهر في السياق السعودي بُعدًا أكثر حساسية؛ نظرًا لكونها تتقاطع مع مرحلة تحول تنموي شامل، تفرض حضورًا فاعلًا للنخب الأكاديمية في المجال العام، الأمر الذي يجعل من استمرار هذا الانعزال مؤشرًا على فجوة بين متطلبات التحول التنموي وبين أنماط الأداء الأكاديمي السائدة.

المطلب الأول: غربة الخطاب الأكاديمي عن لغة الجمهور، وضعف الحضور المجتمعي.

تتجلى مظاهر الانعزال الثقافي للنخبة الأكاديمية السعودية في عدة جوانب:

أولًا: غربة الخطاب الأكاديمي عن لغة الجمهور.

لم تكن اللغة في الإطار الأكاديمي وسيلة للتواصل فقط، بل أداة لفرض الهيمنة، فاللغة الأكاديمية تُعتبر "لغة شرعية" ضمن الحقول المعرفية، مما يعني أن من لا يُجيدها يُقصى تلقائيًا من المجال العلمي(٤٤).

يتضح ذلك في المصطلحات التي يستخدمها العديد من الأكاديميين فهي تتمثل مشكلة كبيرة عند المستمع، ويظهر عليهم صعوبة التحدث بلغة عادية.

وهذا يدل على أن النخب الأكاديمية، عند مخاطبة الجمهور، غالبًا ما تفشل قدرتها على التبسيط، فتُشعر الناس بالتهميش أو بالاحتقار الضمني.

حيث يتجلى هذا الانفصال في تعقيد اللغة، وتراكم المصطلحات، وانغلاق الأطر المفاهيمية على الدوائر الأكاديمية فقط، مما يخلق هوّة بين المنتج المعرفي الأكاديمي والمتلقّي العام(٤٥).

(٤٤) الانعزال الثقافي للنخب الفكرية: دراسة تحليلية: سامي حسين، بيروت: دار النهضة العربية، عام: ٢٠١٩م، (ص: ١٠١).

(٤٥) النخب المثقفة وتحولات المجال الأكاديمي: جوليان، بيار. (ص:١١٢).

كما أن الخطاب الأكاديمي يُشكل حاجزًا سميكًا يفصل بين النخبة الأكاديمية وقضايا المجتمع الملحة، هذه الغربة لا تُعيق الاستفادة المثلى من المعرفة المنتجة في أروقة الجامعات ومراكز الأبحاث فحسب، بل تُقلل أيضًا من قدرة الأكاديميين على التأثير في صياغة السياسات، وتُعمق الفجوة بين البحث العلمي واحتياجات الواقع المعاش.

١- الأسباب التي تُغذي هذه الغربة وتُبعد الخطاب الأكاديمي عن قضايا المجتمع:

أ- **لغة التخصص المفرط:** يُعدُّ الخطاب الأكاديمي غالبًا بلغة شديدة التخصص، زاخرة بالمصطلحات المعقدة، والجمل التركيبية الطويلة، والمنهجيات الدقيقة التي لا يدركها إلا المتخصصون في المجال ذاته(٤٦).

فبينما تُعزز هذه اللغة الدقة العلمية والتواصل الفعال بين الأقران، فإنها تُصبح عقبة كأداء أمام غير المتخصصين، وتحول دون وصول الأفكار الثمينة إلى الجمهور.

ب- **معايير النشر الأكاديمي:** تُركز المؤسسات الأكاديمية بشدة على النشر في الدوريات العلمية المحكَّمة ذات معامل التأثير العالي، هذا التركيز يدفع الباحثين نحو كتابة مقالات تُعنى بالدرجة الأولى بالمنهجية العلمية الصارمة والنتائج المتخصصة التي تهم جمهورًا أكاديميًا ضيقًا(٤٧).

كما أن الأكاديمي في كثير من الأحيان لا يُولي اهتمامًا لتبسيط النتائج أو صياغتها بطريقة تُمكن الإنسان العادي من فهمها وتطبيقها.

ت- **نقص مهارات التواصل العلمي الفعال:** يمتلك العديد من الأكاديميين قدرات بحثية فائقة، لكنهم غالبًا ما يفتقرون إلى التدريب على مهارات التواصل العلمي مع الجمهور غير المتخصص(٤٨).

فالقدرة على ترجمة الأبحاث المعقدة إلى مفاهيم بسيطة، وربطها بقضايا الحياة اليومية، وعرضها بأسلوب جذاب ومقنع، هي مهارة لا تُمنح الأهمية الكافية في المسارات الأكاديمية التقليدية.

---

(٤٦) إعادة الإنتاج في نظرية النظام التعليمي: جان-كلود، باريس: منشورات دي مينوي، ترجمة: رفعت علوان، عام: ١٩٧٠، (ص:٧٥).

(٤٧) استخدامات النخبة الأكاديمية لشبكات التواصل: لمياء محسن، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون (ص: ٣٩٨).

(٤٨) لغة الخطاب الأكاديمي في الرسائل العلميّة: د: فواز صالح السلمي، المجلة العلمية لكلية التربية—جامعة اسيوط، المجلد: (٣٣)، العددالثامن-اغسطس٢٠٢٣م (ص: ٥٩).

ث- انفصال الأولويات البحثية: قد لا تتوافق الأولويات البحثية للأكاديميين دومًا مع التحديات الملحة التي يواجهها المجتمع. فبينما يعاني المجتمع من بعض المشكلات، تجد البحث الأكاديمي يُركز على قضايا نظرية بحتة أو تخصصات دقيقة جدًا لا يرى المجتمع لها تطبيقًا مباشرًا أو فائدة ملموسة.

ج- غياب آليات التفاعل: تُعدُّ آليات التفاعل بين الأكاديميين والمجتمع ضعيفة أو شبه معدومة في كثير من الأحيان، فقلما نجد منتديات أو منصات مُشتركة تُمكن الأكاديميين من عرض نتائج أبحاثهم على ممثلي المجتمع المدني، أو تُمكن المجتمع من طرح مشكلاته على الباحثين(٤٩).

٢- تبعات الغربة: عزلة.

تُؤدي غربة الخطاب الأكاديمي إلى عواقب وخيمة وخسارة مضاعفة على كل من النخبة الأكاديمية والمجتمع:

أ- تراجع تأثير البحث العلمي: عندما لا تصل نتائج الأبحاث إلى صناع القرار، أو تُقدم بلغة غير مفهومة لهم، فإن قدرة العلم على التأثير في صياغة حل المشكلات المجتمعية تُصبح محدودة للغاية.

ب- فقدان الثقة في المؤسسات الأكاديمية: إذا لم يلمس المجتمع دورًا فعالًا للجامعات ومراكز الأبحاث في معالجة قضاياه، فقد تتراجع ثقته بهذه المؤسسات، مما يُقلل من الدعم المعنوي والمادي الذي تحصل عليه.

ت- إهدار الموارد البحثية: تُستثمر مبالغ طائلة في البحث العلمي. وعندما لا تُستفاد نتائج هذه الأبحاث بشكل فعال، فإن ذلك يُعد إهدارًا للموارد والطاقات.

ث- تعزيز الانقسام المجتمعي: تُرسخ هذه الغربة الانطباع بأن هناك "نخبة" منعزلة عن قضايا الناس، مما يزيد من الفجوة بين الشرائح المختلفة في المجتمع.

(٤٩) تحولات النخبة الأكاديمية في ظل العولمة: إسماعيل، محمد السيد، مجلة الفكر المعاصر، جامعة القاهرة. ٢٠١٩ (ص:٩٢).

ج- ضعف الابتكار والتنمية: إن غياب التفاعل بين البحث العلمي واحتياجات المجتمع يُعيق الابتكار المستوحى من الواقع، ويُبطئ من وتيرة التنمية المستدامة(٥٠).

ومع ذلك دائمًا ما يُعلن نظام الجامعات الجديد عن هدف تحقيق الاستقلالية الإدارية والمالية والأكاديمية للجامعات. ومع ذلك، تُظهر الدراسات أن واقع هذه الاستقلالية "لم يصل إلى المستوى المأمول بعد"، وأن البيروقراطية لا تزال تُفقد الجامعات استقلاليتها.

ثانيًا: ضعف الحضور المجتمعي للنخب الأكاديمية.

يمثل الحضور المجتمعي للنخب الأكاديمية أحد المؤشرات المهمة على فاعليتها في إنتاج المعرفة وتوظيفها لخدمة المجتمع، غير أن الواقع يشير إلى ضعف واضح في هذا الحضور، ويُعد هذا الضعف أحد أبرز مظاهر الانعزال الثقافي الذي يعيق تفعيل دور المعرفة الأكاديمية في تحقيق التنمية الاجتماعية والثقافية.

ويُقصد بالحضور المجتمعي: درجة مشاركة النخب الأكاديمية في قضايا المجتمع عبر الخطاب العام، ووسائل الإعلام، والأنشطة المجتمعية، بما يسهم في توظيف المعرفة في خدمة التنمية(٥١).

ويتخذ ضعف الحضور المجتمعي للنخب صورًا وأشكالًا، منها:

١- غياب النخبة عن الفضاء الإعلامي: ضعف مشاركة الأكاديميين في وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، مما يترك الساحة لخطابات غير علمية.

٢- انحصار الخطاب الأكاديمي داخل الأطر الجامعية: حيث يقتصر على المؤتمرات والندوات المتخصصة، دون السعي لترجمته إلى لغة مبسطة يفهمها الجمهور.

٣- ضعف التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني: نتيجة غياب الشراكات البحثية والمبادرات المشتركة(٥٢).

---

(٥٠) دور النخبة السياسية والمثقف السياسي: هبة علي حسين ، مجلة حمورابي، العدد٢٧-٢٨، السنة السادسة، ٢٠١٨، (ص:٣٦).

(٥١) دور النخبة الأكاديمية في خدمة المجتمع: علي الخشاب، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، عام: ٢٠١٧م، (ص: ٢٣).

(٥٢) النخب الأكاديمية والتحول الاجتماعي في الوطن العربي: محمد عبد الحميد. القاهرة: دار الفكر العربي، عام: ٢٠١٨م، (ص:٥٢).

وذلك لأن البنية المؤسسية للجامعات تصب تركيزها على الترقية والنشر الأكاديمي في مجلات محكمة دون الاهتمام بالنشر الموجه للمجتمع، كما أن هناك اعتقاد سائد عن بعض الأكاديميين أن تبسيط المعرفة ينتقص من قيمتها العلمية، فأصبحت معايير التقييم الأكاديمي عندهم قاصرة على الإنتاج البحثي فقط.

مما ساهم ذلك في بشكل مباشر في تراجع ثقة المجتمع بالنخب الأكاديمية لصالح المؤثرين غير المتخصصين [٥٣]، فاتسعت الفجوة بين المعرفة الأكاديمية والاحتياجات المجتمعية، فشكَّل عاملًا مهمًا في ضعف التنمية المجتمعية.

إن ضعف الحضور المجتمعي للنخب الأكاديمية ليس مجرد قصور فردي، بل هو انعكاس لبنية مؤسسية وثقافة مهنية تعزز الانعزال، ولتجاوز هذا الوضع، يجب إعادة تعريف وظيفة الجامعة والنخبة الأكاديمية بما يجعلها أكثر انفتاحًا على المجتمع، وأقرب إلى قضاياه.

المطلب الثاني: الانغلاق داخل الفضاء الجامعي، وعزوف النخبة عن التفاعل مع القضايا المجتمعية

أولًا: الانغلاق داخل الفضاء الجامعي:

يقصد بالانغلاق داخل الفضاء الجامعي: أن تتمركز النخب الأكاديمية داخل أسوار الجامعات، سواء في النشاط البحثي أو الخطاب العلمي، دون محاولة التواصل مع الفضاء الاجتماعي الأوسع[٥٤].

ومع أن النخبة الأكاديمية، بما تمتلكه من رصيد معرفي ورأسمال ثقافي، تُعد أحد الفاعلين الأساسيين في تشكيل الوعي المجتمعي، إلا أن انحصار دورها في الحرم الجامعي يمثل مظهرًا من مظاهر الانعزال الثقافي، ما يؤدي إلى فجوة بين الجامعة والمجتمع.

ويتخذ الانغلاق داخل الفضاء الجامعي للنخب الأكاديمية صورًا وأشكالًا، منها:

١- حصر النشاط الأكاديمي داخل المؤتمرات العلمية والندوات الجامعية: مما يؤدي إلى غياب المشاركة في الفضاء الإعلامي والمجتمعي.

(٥٣) الجامعة والمجتمع: رؤية نقدية لدور النخبة الأكاديمية: أحمد السعيد. عمان: دار المسيرة، عام: ٢٠٢٠م ، (ص: ٧٨).
(٥٤) تحولات النخبة الأكاديمية في ظل العولمة: إسماعيل، محمد السيد (ص:٩٧).

٢- الانشغال المفرط بالترقيات والبحث الأكاديمي الضيق: حيث يركز الأكاديميون على النشر في مجلات محكمة لأغراض مهنية فقط.

٣- ضعف الخطاب الموجه للعامة: إذ يتميز بالرمزية والمصطلحات المعقدة التي لا يفهمها الجمهور غير المتخصص.

إن طبيعة البنية الجامعية: التي تعطي الأولوية للإنتاج العلمي في المجلات الأكاديمية على حساب التفاعل المجتمعي، ترى في الانفتاح على المجتمع تقليلًا من القيمة الأكاديمية للمعرفة، كما أن غياب الحوافز المؤسسية للمشاركة المجتمعية يجعل الأكاديميين يفضلون الانعزال في فضاء البحث. إن تراجع دور الجامعة في خدمة المجتمع، يضعف علاقة المواطن بالمؤسسات العلمية، وبه تتصاعد الفجوة المعرفية بين النخبة والجمهور، ما يعزز ثقافة بديلة غير علمية، فقدان الثقة في الخطاب الأكاديمي لصالح الخطابات الإعلامية السطحية.

ثانيًا: عزوف النخبة عن التفاعل مع القضايا المجتمعية:

في العقود الأخيرة شهدت منظومة التعليم العالي والثقافة في المملكة العربية السعودية توسّعًا سريعًا في البنية المؤسّسية والتمويل والمشروعات الثقافية، لكنّ هذا التحوّل البنيوي لم يترجم تلقائيًا إلى زيادة منظّمة في المشاركة المجتمعية المنتظمة من طرف شريحة واسعة من الأكاديميين والمتخصصين الثقافيين، "حيث يفضل العديد من أعضاء الهيئة التدريسية والفاعلين الثقافيين قنوات تواصل مؤسسية محدودة أو عملًا تطبيقيًا داخليًا بدل الظهور العام المتكرر"(٥٥).

ويرجع عزوف النخبة الأكاديمية عن التفاعل مع القضايا المجتمعية إلى عدة أسباب منها:

١- نظام هيكلة حوافز الترقّي والتقييم الأكاديمي: حيث تُعلي من قيمة الإنتاج البحثي القابل للقياس (عدد النشرات، مستوى مجلات التصنيف الدولي) على حساب الأنشطة ذات الأثر المجتمعي الطويل الأمد، ويعد هذا السبب أحد أهم العوائق العملية أمام مشاركة الأكاديميين السعوديين في قضايا المجتمع(٥٦).

(٥٥) درجة إسهام الجامعات السعودية في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء الشراكة المجتمعية: عيسى الدوسري، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز عام ٢٠٢٥م، مجلد (٤)، العدد (١) (ص: ٣٩١).

(٥٦) التوسّع المؤسسي في التعليم العالي والثقافة بالمملكة وآثاره على المشاركة المجتمعية، عصام جمال سليم، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد السادس عشر، لسنة ٢٠١٥م (ص: ١٤٧).

ونتيجة لذلك يتجه عدد ملحوظ من الباحثين إلى توجيه وقتهم وطاقاتهم نحو إنتاجيات تحقق أهداف الترقّي المؤسسي بدلًا من الانخراط في مشروعات تواصل مجتمعي أو شراكات بحثية تطبيقية تتطلّب موارد زمنية وتنسيقًا مؤسسيًا أكبر.

٢- ضغط عبء العمل الأكاديمي: (حِمول التدريس، الالتزامات البحثية، إدارة المشاريع الإدارية) حيث يظهر بوضوح كحاجز وقتي وهيكلي أمام الأنشطة العامة.

يتضح ذلك على سبيل المثال أن ساعات العمل الرسمية وغير الرسمية[٥٧] والتوقّعات المهنية في بعض الكليات تحدّ من القدرة على التطوّع في مبادرات الخدمة المجتمعية أو صياغة برامج ثقافية تتواصل زمنيًا مع المجتمع، كما أن هذا الحاجز الزمني يتضافر معه ضعف الدعم المؤسسي في عدد من المؤسسات[٥٨].

٣- الأبعاد الثقافية والمهنية: حيث تلعب هذه الأبعاد داخل التخصصات دورًا واضحًا، ففي حقل العلوم الإنسانية والفنون يلاحظ أن بعض المشتغلين الثقافيين يميلون إلى العمل في مشاريع ثقافية مؤسسية مرتبطة بخطط وطنية وثقافية؛ لكن هذا لا يعني انخراطًا تلقائيًا في معالجة القضايا المجتمعية اليومية أو البحث التطبيقي المجتمعي، في مقابل ذلك، بعض فروع العلوم التطبيقية تميل إلى شراكات مع القطاع الخاص أو جهات خدمية[٥٩].

لكن هذه الشراكات غالبًا ما تكون مرتبطة بعقود وتمويل محدّدة الأهداف بدلًا من المبادرات المفتوحة للخطاب المجتمعي العام.

---

(٥٧) وهي عدد الوحدات التي يقوم بتدريسها عضو هيئة التدريس ومن في حكمه أسبوعيًا والمحددة بالمنظومة الجامعية. ويدخل ضمن النصاب التدريسي لأعضاء هيئة التدريس كافة الوحدات التدريسية المقدمة للدرجات العلمية (البكالوريوس – الدبلوم – الدراسات العليا)، سواء أكانت برامج الانتظام أو المدفوعة ويستثنى من ذلك برامج الانتساب.

(٥٨) سياسة عبء العمل لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم: مقال منشور على صفحة جامعة الجوف. سكاكا، عام: ٢٠٢١م. **https://ju.edu.sa/ar/workload-policy-faculty-members-and-their-equivalents**

(٥٩) الوظيفة الثالثة للجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠: نجوى القحطاني. سوهاج: المجلة التربوية – كلية التربية، جامعة سوهاج، ٢٠٢٤م. المجلد ١٢٠، العدد ١٢٠ (ص: ٩٨٦).

٤- البُنية المؤسسية لتمويل البحث والثقافة: يتضح ذلك من خلال المشاريع المموّلة بنهج «المخرجات القابلة للقياس سريعًا» حيث تشجّع على مجالات بحثية قصيرة الأفق بدل مشروعات شراكة مجتمعية - وأكاديمية طويلة الأمد(٦٠).

ينعكس هذا من خلال سياسات الشراكة بين الجامعات والقطاع حيث تظهر أن المردود المؤسسي والمالي غالبًا ما يوجّه السلوك الأكاديمي صوب عقود خدمية ومشروعات تطبيقية محدّدة بدل مساهمات انخراطية مفتوحة مع المجتمع المدني أو المبادرات الثقافية المجتمعية غير الربحية.

لقد أدى تشابك الأسباب الأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية في خلق نمط من العزوف. فالأكاديمي، مثل الشاب، قد يواجه تحديات مماثلة تتعلق بمدى جدوى أبحاثه في معالجة المشكلات الواقعية، أو يفتقر إلى الحوافز المادية والمعنوية التي تدفعه للمساهمة بشكل أكبر(٦١).

إن هذا الارتباط بين عزوف النخبة الأكاديمية والمشاكل التي تواجهها فئة الشباب في المجتمع يمنح الظاهرة عمقًا سوسيولوجيًا أكبر، حيث يشير إلى أن النخبة ليست منفصلة تمامًا عن التحديات الأوسع للمجتمع، بل هي قد تكون انعكاسًا لها.

(٦٠) أعباء العمل الأكاديمي ووحدات دعم الانخراط المجتمعي في جامعات سعودية: خالد مطر السهلي، المجلة المصرية للبحوث التربوية والاجتماعية، القاهرة، عام: ٢٠٢٠م (ص: ٢١٨).

(٦١) دور كليات التربية بالجامعات السعودية في خدمة المجتمع المحلي (تصور مقترح): خالد بن مطر السُهلي. القاهرة: المجلة المصرية للبحوث التربوية والاجتماعية، ٢٠١٨م (ص: ٢٠٨)

المبحث الثالث

التداعيات الفكرية والثقافية والمجتمعية والتنموية لانعزال النخب الأكاديمية

يُقصد «بالانعزال» في هذا السياق حالةٌ من الانفصال التدريجي الذي يطرأ على علاقة النخبة الأكاديمية بمحيطها المجتمعي، سواء على مستوى الخطاب المعرفي، أو الممارسة الوظيفية، أو الحضور التأثيري في القضايا العامة. ولا يقف هذا الانفصال عند حدود الظاهر السلوكي، بل يعكس خللًا أعمق في بنية التفاعل بين المعرفة الأكاديمية والواقع الاجتماعي.

ونظرًا للطبيعة المركبة للدور الذي تضطلع به النخب الأكاديمية في إنتاج المعرفة وتوجيه الوعي وبناء التصورات الثقافية، فإن آثار هذا الانعزال لا تقتصر على بُعدٍ واحد، بل تمتد لتشمل مجالات متداخلة، في مقدمتها: البعد الفكري، والبعد الثقافي، والبعد المجتمعي، حيث يؤثر كل منها في الآخر ضمن نسق تفاعلي متشابك.

ومن ثمّ، فإن الوقوف على تداعيات هذا الانعزال يقتضي معالجته في ضوء هذه المستويات الثلاثة، من خلال تحليل آثاره في بنية التفكير، وتحولات المنظومة الثقافية، وانعكاساته على البناء المجتمعي، بما يكشف عن عمق الإشكالية وخطورتها في سياق التنمية المعاصرة.

وعليه، يعمد هذا المبحث إلى دراسة هذه التداعيات وفق تقسيم منهجي يُبرز أبعادها المختلفة، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: التداعيات الفكرية والثقافية لانعزال النخب الأكاديمية.

تتجلى خطورة انعزال النخب الأكاديمية في كونه لا يقتصر على ضعف الحضور المؤسسي أو تراجع المشاركة المجتمعية، بل يتجاوز ذلك إلى إحداث اختلال عميق في البنية الفكرية والثقافية للمجتمع؛ إذ يُفضي هذا الانعزال إلى إضعاف القدرة على التأصيل المعرفي للتحولات المتسارعة، ويُفقد الخطاب الثقافي مرجعيته العلمية الرصينة، مما يجعله أكثر قابلية للتأثر بالتيارات غير المنضبطة منهجيًا.

وللوقوف على حجم الفجوة المعرفية التي تتسع كلما تكرست القطيعة بين البحث العلمي الأكاديمي والنبض الثقافي للمجتمع، وصولًا إلى فهم شامل للتحديات التي تواجه بناء مجتمع المعرفة المنشود، ينبغي

على المفكرين وصانعي القرار أن يرصدوا مظاهر التداعيات الفكرية والثقافية لانعزال النخب الأكاديمية، التي بدورها تؤدي إلى تراجع الحيوية الفكرية، وتحليل انعكاسات هذه العزلة على الهوية الثقافية والأمن الفكري، مع تتبع آثار ذلك على المجتمعات.

أولًا: ضعف المرجعية الفكرية وانتشار السطحية المعرفية.

يُحدث انعزال النخب الأكاديمية عن أداء دورها التوجيهي إلى ظهور فراغ في المرجعية الفكرية التي يستند إليها المجتمع في ضبط مفاهيمه، وتقويم قضاياه مما يؤدي إلى حالة من الاضطراب في المعايير المعرفية حيث تبرز أنماط بعض خطابات غير المتخصصين لتملأ هذا الفراغ مقدِّمةً معالجات تبسيطية لقضايا مركبة.

وقد أسهم هذا الواقع في فتح الباب أمام أنماط من التفكير السطحي، وهو ما يشير إليه الباحثون عند دراسة تحولات المجتمع السعودي مثلًا، في "أن انكفاء الأكاديميين عن ممارسة دورهم، ساعد في تسييد ثقافة (المؤثر الرقمي) الذي يستند إلى الرواج والانتشار بدلًا من العمق والمنهج، مما جعل العقل الجمعي عرضة للسطحية قيميًا كان أو معرفيًا"(٦٢).

كما أدّى ذلك إلى تخلّي النخبة الأكاديمية عن دورها في بناء الوعي الفكري، والاكتفاء باستهلاك المعرفة، وهو ما نتج عنه ضعف التفكير النقدي لدى الأفراد، إذ أصبح المتلقي يتعامل مع المعلومات بشكل سلبي دون التحقق من صحتها أو قيمتها العلمية.

ثانيًا: تأثر الهوية الفكرية، وضعف الخطاب الثقافي الوطني.

يسهم انحصار النشاط الأكاديمي داخل الإطار الجامعي المغلق إلى إضعاف الصلة بين النخبة الأكاديمية والواقع المجتمعي، مما ينعكس سلباً على ضعف الهوية الفكرية وضعف الخطاب الثقافي الوطني، فحين تنفصل المؤسسة الأكاديمية عن محيطها الاجتماعي، تتحول المعرفة إلى نشاط شكلي معزول عن قضايا المجتمع، فتفقد قدرتها على الإسهام في تشكيل الوعي الجمعي، أو التصدي للتيارات الفكرية الوافدة.

(٦٢) أزمة المثقف في المجتمع التحولي: دراسة سوسيولوجية في المجتمع السعودي: خالد بن عمر الرديعان، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٢٠١١، المجلد (٣٩)، العدد (٢)، (ص: ٤٨).

"فالمؤسسة الأكاديمية التقليدية في عالمنا العربي غالبًا ما تعيد إنتاج المعرفة القديمة بصيغ شكلية حديثة، مما يجعل الأكاديمي يعيش في جزيرة معزولة لا تتقاطع مع هموم الإنسان العادي، وهذا يكرس حالة الاغتراب الثقافي بين المثقف والجمهور"(٦٣).

ويترتب على ذلك تراجع حضور اللغة العلمية الرصينة في الفضاء العام، لتحل محلها لغة سطحية تضعف النقاشات الوطنية حول القضايا الكبرى، مما يعمّق الفجوة بين ما يُنتج داخل الجامعات وبين الثقافة الوطنية العامة، وهو ما يؤثر سلبًا في بناء الهوية الفكرية لدى الأجيال الناشئة.

ثالثًا: غياب التأصيل المعرفي عن التحولات الاجتماعية المعاصرة.

تشهد المملكة العربية السعودية تحولات اجتماعية وثقافية عميقة في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠، وهو ما يتطلب مرافقة فكرية تؤصل لهذه التغيرات وتربطها بالسياق الثقافي الوطني، لكن الغياب الأكاديمي عن هذا الدور جعل كثيرًا من هذه التحولات عرضة للتأويل الخاطئ أو الرفض غير المبرر، وبقي التغيير في كثير من الأحيان إجراءً نظريًا لم يتحول إلى وعي ثقافي ملموس.

وتُعد رؤية المملكة ٢٠٣٠ إطارًا استراتيجيًا شاملًا لإعادة تشكيل البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، إذ لا تقتصر على الجوانب التنموية الإجرائية، بل تنطوي على أبعاد فكرية وثقافية عميقة تستدعي إسهام النخب الأكاديمية في تفسيرها وتأصيلها وربطها بالمرجعية القيمية للمجتمع؛ ومن هنا فإن غياب هذا التأصيل المعرفي يُفضي إلى فجوة بين مسارات التحول التنموي وبين الوعي المجتمعي بها، الأمر الذي قد يحدّ من فاعلية هذه الرؤية في تحقيق أهدافها بعيدة المدى.

ومن ثم فإن "التنمية الشاملة التي تنشدها المجتمعات الحديثة تتوقف على مدى فاعلية النخب الفكرية في تقديم قراءات نقدية وتوجيهية تدعم التحول الهيكلي، وبقاء الأستاذ الجامعي في صومعته العلمية يحرم مسيرة التحديث من غطائها الفلسفي والاجتماعي الضروري لاستدامتها"(٦٤).

(٦٣) القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة: عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٩، (ص: ٩٢).

(٦٤) دور النخبة الثقافية في تعزيز الهوية الوطنية: نورة بنت عبد الله بن عدوان، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، ٢٠١٨، المجلد (٤٤)، العدد (١٧٠)، (ص: ١١٥).

كما أسهم هذا الغياب في تراجع النزعة النقدية داخل المؤسسات التعليمية، وأفرز تبعية فكرية للمناهج الجاهزة حينما، "ساهمت في تكريس نمط تعليمي وصفه "باولو فريري"[٦٥] بالتعليم (البنكي)، ومفاده: أن يتم إيداع المعلومات في رؤوس الطلاب دون إكسابهم القدرة على نقدها أو ربطها بالواقع الثقافي"[٦٦].

رابعًا: ضعف الانتاج العلمي وخطره على الأمن الفكري في المجتمع

أسهمت عزلة الأكاديميين في ضعف الإنتاج العلمي الموجّه للمجتمع، حيث انصرفت الجهود البحثية إلى قضايا تخصصية تخدم الترقية الأكاديمية، وأُهملت الدراسات التي تربط العلم بالواقع الاجتماعي.

"لأن المثقف الذي يحصر علمه في دائرة المتخصصين الضيقة يساهم في إفقار الحياة العقلية للمجتمع، ويحول المعرفة من أداة للتحرر والنهوض إلى أداة للتميز الطبقي المعرفي الذي لا يفيد في بناء الدولة الوطنية الحديثة"[٦٧]

مما أدى إلى تزييف الوعي الجمعي وتسطيح القضايا المصيرية نتيجة غياب الرؤية العلمية المتزنة.

ولا شك أن هذا الواقع يهدد الأمن الفكري في المجتمع، حيث يؤكد المختصون أن "الأمن الفكري لأي مجتمع يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمدى انفتاح المؤسسة الأكاديمية على محيطها"[٦٨].

لذلك كان استعادة الدور التنويري للأكاديمي يمثل ضرورة لحماية الهوية الوطنية وبناء وعي نقدي متوازن في مواجهة التحولات المتسارعة.

المطلب الثاني: التداعيات المجتمعية والتنموية لانسحاب النخب الأكاديمية

يُشكل الانعزال المجتمعي للأكاديميين عائقًا بنيويًا أمام تحقيق أهداف التنمية المستدامة والتحول الاجتماعي المنشود في المملكة العربية السعودية. إن غياب التفاعل الحيوي بين حامل المعرفة (الأكاديمي)

(٦٥) تربية المقهورين: باولو فريري، ترجمة عاطف معتمد، دار الفارابي، ط١، ٢٠١١، (ص: ٤٥).
(٦٦) التعليم العالي في السعودية: تحديات وآفاق: عبد الرحمن بن أحمد صائغ، دار المريخ، ٢٠٠٧، (ص: ٢٢٠).
(٦٧) المثقف العربي وتحديات الحداثة: محمد جابر الأنصاري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩، (ص: ١٥٥).
(٦٨) التعليم العالي في السعودية: تحديات وآفاق: عبد الرحمن بن أحمد صائغ، (ص: ٢٣٢).

وبين المستهدف بالتنمية (المجتمع) يؤدي إلى نشوء فجوات في البناء الاجتماعي والعمل التنموي، وتتجلى هذه التداعيات في المحاور التالية:

أولًا: ضعف جودة التعليم وتراجع بناء الإنسان.

يُعدّ التعليم الركيزة الأساسية لأي مشروع تنموي، وتشكل النخب الأكاديمية دوراً محورياً في تطويره وضمان جودته، غير أن انسحاب الأكاديمي من هموم المجتمع وقضاياه التعليمية أدى إلى فجوة واضحة بين المعرفة الجامعية واحتياجات الواقع، وهو ما انعكس على مخرجات التعليم وقدرتها على الإسهام في التنمية.

فغياب الأستاذ الجامعي عن النقاشات التربوية العامة، وعن تطوير المناهج وربطها بسوق العمل، أسهم في إنتاج تعليم نظري لا يواكب متطلبات العصر.

"فحين ينفصل الأكاديمي عن قضايا التعليم العام، تتحول الجامعة إلى مؤسسة مانحة للشهادات، لا فاعلًا في بناء الإنسان القادر على الإنتاج والمبادرة والمشاركة في التنمية"(٦٩).

ويؤدي هذا الوضع إلى تخريج أجيال تفتقر إلى المهارات النقدية والتطبيقية، مما يضعف رأس المال البشري، ويجعل خطط التنمية تعتمد على الاستيراد المعرفي بدلًا من الاستثمار في الكفاءات الوطنية.

ثانيًا: اختلال العلاقة بين المعرفة والتنمية الاقتصادية

تقوم التنمية الاقتصادية الحديثة على الابتكار، والبحث العلمي التطبيقي، وتحويل المعرفة إلى قيمة مضافة، إلا أن غياب النخب الأكاديمية من التفاعل مع القطاعات الإنتاجية أسهم في إضعاف هذه العلاقة، وأبقى كثيرًا من الأبحاث حبيسة الأدراج الجامعية دون أثر تنموي واقعي ملموس.

"فالتنمية المنفصلة عن المعرفة المحلية تظل تنمية هشة، لأن الاقتصاد الذي لا يستند إلى قاعدة معرفية وطنية، ولا يشارك فيه الباحثون والمفكرون، يظل تابعًا، وعرضة للاهتزاز عند أول أزمة"(٧٠).

(٦٩) الجامعة والمجتمع: إشكاليات العلاقة: أحمد زايد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٥، (ص: ٦٤).

(٧٠) التنمية غير المتكافئة: سمير أمين، دار ابن خلدون، ط٣، ١٩٨٠، (ص: ١١٢).

كما يؤدي غياب الأكاديمي عن السياسات الاقتصادية إلى ضعف كفاءة التخطيط التنموي. فتصبح التنمية في هذه الحالة قائمة على قرارات إدارية سريعة، لا على رؤية علمية طويلة المدى.

ثالثًا: تراجع الثقة المجتمعية بالمؤسسات وتضاؤل المشاركة العامة

من أخطر التداعيات المجتمعية لانسحاب النخب الأكاديمية تراجع ثقة المجتمع بالمؤسسات المعرفية، وفي مقدمتها الجامعة.

وحينما لا يرى المواطن أثر العلم في حياته اليومية، ولا يجد الأكاديمي حاضرًا في تفسير القضايا العامة، تتشكل فجوة نفسية ومعرفية بين المجتمع والمؤسسة الأكاديمية.

"إذ يفضي انسحاب أصحاب الرأسمال الثقافي من الفضاء العمومي إلى احتكار الخطاب من قبل فاعلين لا يملكون الشرعية العلمية، مما يضعف ثقة المجتمع بالمؤسسات المنتجة للمعرفة"(٧١).

وينعكس هذا التراجع في الثقة على ضعف المشاركة المجتمعية في المبادرات التنموية، وعلى انتشار اللامبالاة تجاه المشاريع العامة، إذ لا يشعر الفرد بأن هذه المشاريع نابعة من فهم علمي حقيقي لاحتياجاته.

(٧١) عن التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول: بيير بورديو، ترجمة إبراهيم العريس، دار الساقي، ١٩٩٨، (ص: ٣٨).

المبحث الرابع

السُبل التي يمكن أن تعيد حضور النخبة الأكاديمية وتأثيرها في المجتمع

يمثل حضور النخبة الأكاديمية في المجتمع أحد الركائز الأساسية لتعزيز التنمية الفكرية والاجتماعية، وإسناد القرارات الاستراتيجية بالمعرفة العلمية الرصينة.

غير أن واقع الحال يشير إلى وجود فجوة بين النخبة الأكاديمية والجمهور العام، ما أدى إلى تراجع التأثير المباشر للنخب، وفتح المجال أمام غير المتخصصين لتشكيل الوعي المجتمعي.

وانطلاقًا من هذا الإشكال، هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى رصد السبل التي يرى الأكاديميون أنها قادرة على إعادة النخبة إلى موقع التأثير المجتمعي الفاعل.

المطلب الأول: تفعيل الدور المجتمعي للأكاديمي خارج أسوار الجامعة

يمثل تفعيل الدور المجتمعي للأكاديمي خارج أسوار الجامعة خطوة أساسية لتعزيز تأثيره في المجتمع، إذ لا يقتصر دوره على التدريس والبحث العلمي، بل يمتد إلى المشاركة الفاعلة في قضايا التنمية الوطنية وتوجيه النقاش العام بما يخدم الرؤى الحديثة للأوطان، من خلال ما يلي:

أولًا: إعادة تعريف وظيفة الأكاديمي بوصفها وظيفة مجتمعية

تُعدّ الخطوة الأولى في استعادة حضور النخبة الأكاديمية إعادة النظر في مفهوم وظيفة الأستاذ الجامعي، بحيث لا تقتصر على التدريس والبحث من أجل الترقية، بل تشمل الإسهام في توجيه المجتمع وتحليل قضاياه.

فالأكاديمي يمتلك أدوات معرفية تمكّنه من تفسير الظواهر الاجتماعية وتبسيطها للناس، وهو ما يجعله فاعلًا أساسيًا في بناء الوعي العام.

وقد أشار بعض الباحثين إلى هذا الدور حين أكد أن "المثقف الحقيقي هو الذي ينقل المعرفة من المجال التخصصي الضيق إلى الفضاء العمومي، ويسهم في ترشيد النقاش العام عبر العقل والحجة لا عبر السلطة أو الإثارة"(٧٢).

(٧٢) المجال العام: يورغن هابرماس، ترجمة حسن صقر، المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٧، (ص: ٢١٩).

فإعادة تعريف وظيفة الأكاديمي على هذا النحو تُعيد له مكانته الرمزية، وتُسهم في ردم الفجوة بين الجامعة والمجتمع، وتمنح المعرفة بعدها التطبيقي والتنويري.

ثانيًا: الانخراط المنظم في قضايا المجتمع ووسائل الإعلام

لا يتحقق الحضور المجتمعي للأكاديمي دون مشاركته الفاعلة في القضايا العامة، سواء عبر الإعلام التقليدي أو المنصات الرقمية، ولكن ضمن إطار علمي منضبط، لأن غياب الصوت الأكاديمي المتخصص أفسح المجال لخطابات سطحية تتصدر المشهد دون سند معرفي.

"فتخلّي المثقف عن الحضور الإعلامي المنضبط يترك المجال مفتوحًا أمام أنماط من الخطاب الشعبوي الذي يفتقر إلى العمق والتحليل، ويؤدي إلى تشويش الوعي العام"(٧٣).

ومن ذلك يتضح، أن الانخراط الأكاديمي في الإعلام لا يُعد خروجًا عن الدور العلمي الأساسي له، بل يعد امتدادًا له، شريطة أن يتم وفق ضوابط تحافظ على الرصانة العلمية والمصداقية، دون تعقيد أو فلسفة لا تمت للواقع بصلة.

ثالثًا: ربط البحث العلمي بالاحتياجات المجتمعية

يُعد توجيه البحث العلمي نحو قضايا المجتمع أحد أهم السبل لاستعادة ثقة المجتمع في الأكاديمي. فحين يشعر المواطن أن الدراسات الجامعية تعالج مشكلاته الواقعية، تتعزز قيمة المعرفة بوصفها أداة للتنمية لا نشاطًا نظريًا معزولًا.

وقد قيل"إن البحث العلمي الذي لا ينطلق من مشكلات المجتمع ولا يعود إليه بحلول عملية يظل نشاطًا نخبويًّا محدود الأثر، مهما بلغت دقته المنهجية"(٧٤).

وفي سياق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، التي جعلت من تعزيز البحث والابتكار، ومواءمة مخرجات التعليم مع احتياجات التنمية، أحد مرتكزاتها الأساسية، يبرز ربط البحث العلمي بالواقع المجتمعي

(٧٣) المثقفون والسلطة في العالم العربي: عبد الإله بلقزيز، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠١٤، (ص: ٩٧).
(٧٤) البحث العلمي والتنمية في الوطن العربي: إسماعيل صبري مقلد، دار النهضة العربية، ط١، ٢٠٠١، (ص: ٥٨).

بوصفه ضرورة استراتيجية لا خيارًا أكاديميًا؛ إذ تسعى الرؤية إلى تحويل الجامعات إلى مراكز خبرة فاعلة تسهم في حل مشكلات المجتمع، ودعم الاقتصاد المعرفي، وتحقيق التنمية المستدامة.

وبذلك، فإن ربط البحث العلمي بالواقع يعيد للأكاديمي حضوره وتأثيره، ويجعل الجامعة شريكًا حقيقيًا في التنمية الشاملة.

المطلب الثاني: إصلاح البيئة المؤسسية الداعمة لحضور النخبة الأكاديمية.

يمثل إصلاح البيئة المؤسسية عاملًا أساسيًا لإعادة حضور النخبة الأكاديمية في المجتمع، إذ لا يقتصر دور الأكاديمي على قدراته الفردية، بل يتطلب وجود سياسات محفزة، وشراكات فعّالة، وأطر تقييم تشجع على الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية، بما يعزز مساهمته في التنمية الوطنية ودعم أهداف التقدم، وذلك من خلال ما يلي:

أولًا: تطوير سياسات التعليم العالي لتشمل المسؤولية الاجتماعية

لا يمكن استعادة دور النخبة الأكاديمية دون بيئة مؤسسية تشجع هذا الدور وتكافئه، ويعد اقتصار التقييم الأكاديمي على عدد الأبحاث والترقيات أحد أهم العوامل التي أسهمت في انصراف الأكاديميين عن الشأن العام، لذلك كان ولابد من إدماج المسؤولية المجتمعية ضمن معايير الأداء الأكاديمي. أكد على ذلك تقرير اليونسكو عن التعليم الجامعي الصادر عام: ١٩٩٨م، في أن "الجامعة الحديثة مطالبة بتجاوز أدوارها التقليدية، لتصبح مؤسسة منتجة للمعرفة وفاعلًا اجتماعيًا يسهم في التنمية المستدامة وبناء الوعي"(٧٥)..

إن تبني هذا التوجه يعيد توجيه الجهد الأكاديمي نحو خدمة المجتمع دون الإخلال بالجودة العلمية.

ثانيًا: بناء شراكات فاعلة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع.

من السبل المهمة لتعزيز حضور الأكاديمي بناء شراكات مؤسسية بين الجامعات والقطاعات الحكومية والأهلية، فهذه الشراكات تتيح للأكاديمي الاطلاع المباشر على المشكلات الواقعية، وتسهم في تحويل المعرفة النظرية إلى سياسات وبرامج عملية.

(٧٥) تقرير اليونسكو عن التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين: الرؤية والعمل: اليونسكو، باريس، ١٩٩٨، (ص: ٣١).

"فالمعرفة الاجتماعية لا تؤدي وظيفتها إلا عندما تدخل في دائرة التفاعل مع صانع القرار والمؤسسات، فتتحول من تفسير للواقع إلى أداة لتغييره"(٧٦).

وتسهم هذه الشراكات في تعزيز الثقة المتبادلة بين الجامعة والمجتمع، وتعيد للأكاديمي دوره بوصفه خبيرًا وشريكًا في التنمية.

ثالثًا: تمكين الأكاديمي لغويًا وثقافيًا للتواصل مع المجتمع.

يُعد تمكين الأكاديمي من أدوات التواصل اللغوي والثقافي شرطًا أساسيًا لحضوره المجتمعي، فاللغة الأكاديمية المعقدة تعيق وصول المعرفة إلى الجمهور، وتعمّق الفجوة بين الجامعة والمجتمع.

ومن هنا، فإن تدريب الأكاديميين على تبسيط الخطاب العلمي دون تسطيحه يُعد خطوة ضرورية لإعادة بناء الجسور المعرفية مع المجتمع.

(٧٦) علم الاجتماع: أنطوني جيدنز، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، ط٢، ٢٠١٠، (ص: ١٠٢).

المبحث الخامس

الدراسة الميدانية وتحليل نتائج الأسئلة المتعلقة بأسباب انعزال النخبة الأكاديمية وتداعياته وسبل معالجته

تمهيد:

يهدف هذا المبحث إلى عرض وتحليل الجانب الميداني للدراسة المعنونة "النخبة الأكاديمية بين الانعزال الثقافي وتراجع التأثير المجتمعي"، من خلال تحليل استجابات عينة من أعضاء هيئة التدريس حول الأسباب المؤدية إلى انعزال النخبة، والتداعيات المترتبة عليه، والسبل الممكنة لاستعادة حضورها المجتمعي، تم جمع البيانات من خلال نموذج إلكتروني وُزّع على عينة مقصودة من الأكاديميين، وجرى تحليلها تحليلًا نوعيًا مدعومًا بإحصاءات وصفية.

أولًا: منهجية البحث الميداني:

- **نوع الدراسة** :وصفية–استكشافية ذات طابع نوعي تعتمد تحليل المضمون.
- **أداة البحث** :استبانة إلكترونية تضمنت أسئلة مفتوحة وثلاثة محاور رئيسة (الأسباب – التداعيات – السبل).
- **إجراءات التطبيق** :أُرسلت الأداة إلى أعضاء هيئة التدريس في تخصصات الشريعة بجامعة القصيم، وجُمعت (٢٢) استجابة كاملة من أصل (٨٦) استبانة موزعة.
- **التحليل** :تم اتباع أسلوب التحليل الثيمي(Thematic Analysis) ، بتصنيف الإجابات ضمن فئات دلالية متكررة (ثيمات) وحساب تكراراتها ونسبها المئوية.

ثانيًا: مجتمع الدراسة والعينة:

- **مجتمع الدراسة** :أعضاء هيئة التدريس في جامعة القصيم (تخصصات الشريعة وما يتصل بها).
- **نوع العينة** :عينة مقصودة.(Purposive)
- **حجم العينة** : **٢٢** مشاركًا.

توزيع العينة حسب الدرجة العلمية:

الدرجة العلمية	العدد	النسبة%
أستاذ دكتور	٩	٤٠,٩
أستاذ مشارك	٧	٣١,٨
أستاذ مساعد	٦	٢٧,٣
المجموع	٢٢	١٠٠,٠

توزيع العينة حسب الكلية / القسم / التخصص

الكلية / القسم والتخصص	العدد	النسبة%
الشريعة – العقيدة	٨	٣٦,٤
الشريعة -الثقافة الإسلامية	٨	٣٦,٤
الشريعة – القانون	٢	٩,١
الشريعة – السنة	٢	٩,١
الشريعة – الفقه	١	٤,٥
الشريعة – أصول الفقه	١	٤,٥
المجموع	٢٢	١٠٠,٠

رابعًا: أسئلة الدراسة الميدانية:

١. ما الأسباب التي ترى أنها تُسهم في انعزال النخبة الأكاديمية عن المجتمع؟

٢. ما التداعيات التي نتجت أو قد تنتج عن هذا الانعزال؟

٣. ما السبل التي يمكن أن تعيد حضور النخبة وتأثيرها في المجتمع؟

- **تحليل نتائج السؤال الأول :الأسباب المؤدية إلى انعزال النخبة الأكاديمية:**

السبب الرئيس	عدد التكرارات	النسبة%
ضعف قنوات التواصل بين الجامعة والمجتمع	١٣	٥٩,١
غياب الحوافز المؤسسية للمشاركة المجتمعية	١٠	٤٥,٥
الانشغال البحثي والأكاديمي المكثف	٩	٤٠,٩
القيود الإدارية والنظامية في بعض المؤسسات	٨	٣٦,٤
الجمود في الخطاب الأكاديمي وصعوبة فهمه من قبل العامة	٦	٢٧,٣
الخجل الاجتماعي أو ضعف المهارات التواصلية أو غياب الشعور بالجدوى	٥	٢٢,٧
عدم الإحساس بالمسؤولية المجتمعية	٢	٩,١
النظرة السلبية للمجتمع تجاه النخبة	١	٤,٥

التحليل:

يتضح أن أبرز الأسباب المؤدية إلى الانعزال ذات طابع مؤسسي وهيكلي، يأتي في مقدمتها ضعف قنوات التواصل (٥٩,١٪) وغياب الحوافز المؤسسية (٤٥,٥٪)، يليها الانشغال البحثي والقيود الإدارية، مما يشير إلى أن العوامل الداخلية وتقوم العوامل الأكاديمية بدور كبير في تقليص الحضور المجتمعي للنخبة.

- **تحليل نتائج السؤال الثاني :التداعيات المترتبة على انعزال النخبة :**

التداعية الرئيسة	عدد التكرارات	النسبة%
إتاحة المجال لغير المتخصصين لتشكيل وعي المجتمع	١٩	٨٦,٤
تراجع معالجة القضايا المجتمعية	١٤	٦٣,٦
تراجع مساهمة الجامعات في دعم خطط التنمية الوطنية والرؤى الاستراتيجية	١١	٥٠,٠
اتساع الفجوة بين المعرفة النظرية والواقع العملي	٨	٣٦,٤
فقدان الثقة بين المجتمع والمؤسسات الأكاديمية	٨	٣٦,٤
إضعاف التنمية المستدامة	٥	٢٢,٧

التحليل:

تشير النتائج إلى أن أبرز التداعيات تتمثل في تسلّط الخطاب غير المتخصص على الرأي العام(٨٦,٤٪) ، وتراجع معالجة القضايا المجتمعية (٦٣,٦٪)، ما يعكس خللًا في الدور التواصلي للمؤسسات، كما يلاحظ وجود فجوة معرفية متزايدة بين البحث العلمي والممارسة الاجتماعية، يصاحبها ضعف في الثقة العامة بالجامعات.

- **تحليل نتائج السؤال الثالث :السبل المقترحة لإعادة حضور النخبة الأكاديمية:**

السبيل المقترح	عدد التكرارات	النسبة%
تحفيز الأكاديميين للمشاركة في المنصات المجتمعية	١٩	٨٦,٤
بناء شراكات بين الجامعة والقطاعات المجتمعية المختلفة	١٦	٧٢,٧
إشراك النخبة في القضايا المجتمعية الكبرى	١٤	٦٣,٦
إعادة تصميم دور الجامعة لتكون أكثر انفتاحًا على المجتمع	١١	٥٠,٠
تبسيط الخطاب الأكاديمي وإيصاله بوسائل فعّالة	٩	٤٠,٩
تشجيع مبادرات خدمة المجتمع من قبل النخبة الأكاديمية	٨	٣٦,٤
تفعيل الساعات التطوعية الأكاديمية وتشجيعها	١	٤,٥

التحليل:

تتجه معظم الحلول المقترحة نحو تمكين الأكاديميين مؤسسيًا عبر الحوافز والتشريعات، وتفعيل الشراكات بين الجامعة والمجتمع، إضافة إلى تبسيط الخطاب الأكاديمي واستخدام قنوات تواصل فعالة، ويعكس ذلك إدراك المشاركين بأن استعادة الحضور تتطلب تحولًا مؤسسيًا لا فرديًا فقط.

خامسًا: خلاصة النتائج الميدانية:

تكشف نتائج الدراسة الميدانية عن صورة متكاملة لظاهرة انعزال النخبة الأكاديمية عن المجتمع، يمكن تلخيصها في ثلاثة محاور مترابطة :الأسباب – التداعيات – السبل المقترحة.

أولًا :الأسباب المؤدية إلى انعزال النخبة الأكاديمية:

أظهرت استجابات العينة أن الانعزال الأكاديمي نتاج تفاعل معقّد بين عوامل مؤسسية ومهنية وشخصية، إلا أن العوامل المؤسسية كانت الأشد حضورًا وتأثيرًا.

١. ضعف قنوات التواصل بين الجامعة والمجتمع (٥٩,١٪) يُعد هذا العامل الأبرز في تشكيل الظاهرة؛ إذ يرى أغلب المشاركين أن غياب منصّات تواصل منهجية بين الأكاديميين والقطاعات المجتمعية جعل إنتاج المعرفة الأكاديمية معزولًا عن احتياجات الواقع.

٢. غياب الحوافز المؤسسية للمشاركة المجتمعية (٤٥,٥٪) أشار نصف المشاركين تقريبًا إلى أن أنظمة الترقية والتقييم لا تعترف بالمشاركة المجتمعية ضمن مؤشرات الأداء، ما يؤدي إلى عزوف تلقائي عن الانخراط في الشأن العام.

٣. الانشغال البحثي والأكاديمي المكثّف (٤٠,٩٪) عبّر عدد معتبر من الأساتذة عن أن ضغط النشر والترقيات يجعلهم يوجّهون جهودهم نحو الإنتاج الأكاديمي البحت، على حساب التفاعل المجتمعي.

٤. القيود الإدارية والنظامية (٣٦,٤٪) أشار المشاركون إلى أن الأنظمة الداخلية قد تُقيّد حرية المبادرة والمشاركة في القضايا العامة خارج الأطر الرسمية للجامعة.

٥. الجمود في الخطاب الأكاديمي(٢٧,٣٪) اعتُبر أسلوب الخطاب العلمي أحد أسباب الانعزال، حيث يميل الأكاديميون إلى اللغة المتخصصة المغلقة التي يصعب وصولها إلى الجمهور العام.

٦. الخجل الاجتماعي وضعف المهارات التواصلية (٢٢,٧٪) أبرز عدد من المشاركين ضعف تمكّن بعض الأكاديميين من مهارات التواصل أو مناقشة القضايا العامة، ما يعمّق الفجوة.

٧. عوامل فردية أقل تأثيرًا مثل ضعف الشعور بالمسؤولية المجتمعية (٩,١٪) أو النظرة السلبية من المجتمع تجاه الأكاديميين.(٤,٥٪)

خلاصة تفسيرية:

تشير هذه النتائج إلى أن ظاهرة الانعزال لا تُعزى إلى فتور شخصي بقدر ما ترتبط ببيئة عمل جامعية لا تكافئ الانخراط المجتمعي ولا تسهّله تنظيميًا، ما يجعل الأكاديميين ينكفئون داخل أسوارهم البحثية.

ثانيًا :التداعيات المترتبة على انعزال النخبة الأكاديمية

عكست الاستجابات وعيًا عاليًا لدى المشاركين بعمق الأثر المجتمعي المترتب على هذا الانعزال.

١. هيمنة غير المتخصصين على تشكيل وعي المجتمع(٨٦,٤٪) تُعد النتيجة الأوضح والأكثر إجماعًا؛ إذ أشار معظم الأكاديميين إلى أن غياب الحضور العلمي أفسح المجال لـ«الخطاب الشعبوي» ليقود الرأي العام، مما يُضعف جودة المعرفة المتداولة.

٢. تراجع معالجة القضايا المجتمعية (٦٣,٦٪) يرى ثلثا المشاركين تقريبًا أن غياب مشاركة النخبة جعل المجتمع يفتقر إلى التحليل العميق لقضاياه الحيوية، وأضعف توجيه النقاش العام نحو الحلول العلمية.

٣. تراجع مساهمة الجامعات في خطط التنمية الوطنية والرؤى الاستراتيجية (٥٠٪) يرى نصف العينة أن الانعزال ينعكس على دور الجامعة في التنمية، إذ تقلّ مساهمتها في صناعة السياسات العامة أو الاستشارات التطبيقية.

٤. اتساع الفجوة بين المعرفة النظرية والواقع العملي(٣٦,٤٪) يؤدي الانعزال إلى انفصال البحث الأكاديمي عن حاجات المجتمع، فيتحول إلى معرفة «نظرية» بلا امتداد تطبيقي.

٥. فقدان الثقة بين المجتمع والمؤسسات الأكاديمية (٣٦,٤٪) نتيجة مباشرة لغياب الحضور الفاعل، إذ يبدأ المجتمع في التشكيك في جدوى المؤسسات الأكاديمية وقدرتها على معالجة مشكلاته.

٦. إضعاف التنمية المستدامة(٢٢,٧٪) أشار عدد أقل إلى أن ضعف مساهمة النخبة يقلل من فرص الابتكار واستدامة الحلول المعرفية.

خلاصة تفسيرية:

يتضح أن الانعزال الأكاديمي لا يضر بالنخبة فحسب، بل يعيد تشكيل الوعي العام والمعرفة المجتمعية على أسس غير علمية، فينتج عنه فراغ معرفي يملؤوه غير المختصين، ويضعف أثر الجامعات في التنمية الشاملة.

ثالثًا :السبل المقترحة لإعادة حضور النخبة الأكاديمية

تنوّعت مقترحات المشاركين بين إصلاح مؤسسي وتمكين تواصلي وتحفيز شخصي، مما يعكس رؤية شمولية لحل الظاهرة.

١. تحفيز الأكاديميين للمشاركة في المنصات المجتمعية(٨٦,٤٪) يكاد يجمع المشاركون في الاستبيان على أن توفير حوافز مادية ومعنوية للمشاركة العامة خطوة أساسية لاستعادة الدور المجتمعي للنخبة.

٢. بناء شراكات بين الجامعة والقطاعات المجتمعية (٧٢,٧٪) تأكيد على ضرورة الربط المؤسسي بين الجامعة ومؤسسات الدولة والقطاع الأهلي لخدمة قضايا المجتمع الواقعية.

٣. إشراك النخبة في القضايا المجتمعية الكبرى (٦٣,٦٪) يرى أكثر من نصف المشاركين أن الأكاديميين يجب أن يكونوا جزءًا من النقاش الوطني في قضايا التنمية والقيم والهوية.

٤. إعادة تصميم دور الجامعة لتكون أكثر انفتاحًا على المجتمع (٥٠٪) اقترح المشاركون إعادة تعريف رسالة الجامعة لتشمل المسؤولية المجتمعية ضمن أهدافها الاستراتيجية.

٥. تبسيط الخطاب الأكاديمي وإيصاله بوسائل فعالة (٤٠,٩٪) الحاجة إلى أساليب تواصل حديثة، مثل المنصات الرقمية، والمحتوى المرئي المبسّط، والمقالات العامة.

٦. تشجيع مبادرات خدمة المجتمع الأكاديمية (٣٦,٤٪) تفعيل المشاريع التطوعية الأكاديمية والأنشطة اللامنهجية لخدمة المجتمع.

٧. مبادرات أخرى محدودةمثل تفعيل الساعات التطوعية وربط المخرجات البحثية بالمؤسسات الحكومية.

خلاصة تفسيرية:

تميل الحلول المقترحة إلى التحوّل المؤسسي المنهج أكثر من الدعوات الفردية؛ فالمشاركون لا يطالبون الأكاديمي بالتفاعل فقط، بل يطالبون الجامعة بتوفير بنية تشجّع وتكافئ ذلك التفاعل، وتمنحه وزنًا في التقييم والترقية.

النتيجة العامة للجانب الميداني

من خلال الترابط بين الأسئلة الثلاثة، يمكن استنتاج ما يلي:

١. العوامل المؤدية للانعزال تنشأ من داخل المؤسسة الأكاديمية ذاتها، حيث يغيب التشجيع التنظيمي وتضعف البنية المؤسسية للتواصل.

٢. النتائج المترتبة تتجلى في تراجع التأثير العلمي وهيمنة الخطاب غير المتخصص على الساحة العامة، ما يقلل من جودة الوعي والمعرفة المجتمعية.

٣. السبل المقترحة تعبّر عن وعي إصلاحي ناضج؛ إذ تسعى لإعادة تموضع الجامعة في المجتمع من خلال الحوافز، الشراكات، وبناء منصات تواصل علمي فعّالة.

٤. تُبرز الاستجابات أن النخبة الأكاديمية لا تفتقر إلى الرغبة في التأثير، بل إلى البيئة المؤسسية التي تسمح وتدعم وتثمّن ذلك التأثير.

٥. تمثّل نتائج هذه الدراسة مؤشرًا واضحًا على أن إصلاح العلاقة بين الجامعة والمجتمع شرط أساسي لاستعادة الثقة العامة ولتفعيل دور النخبة في توجيه الفكر والسياسات.

الخاتمة

بعد استعراض البحث تظهر أهم النتائج الرئيسة والتوصيات التي أفضت إليها المناقشات والتحليلات العملية والنظرية، من خلال ما يلي:

أولًا: أبرز النتائج

١- الانعزال الأكاديمي ذو طبيعة مؤسسية وبنيوية أساسًا، نتيجة ضعف قنوات التواصل وغياب الحوافز.

٢- الفراغ المعرفي أفسح المجال لغير المتخصصين والإعلام الشعبي، مما أثر على دقة المعلومة.

٣- الجامعات قصّرت في معالجة القضايا المجتمعية الكبرى والإسهام في الخطط التنموية.

٤- اتساع الفجوة بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي انعكس سلبًا على التعليم وسوق العمل.

٥- ضعف الانفتاح المؤسسي أدى إلى فقدان الثقة بين المجتمع والأكاديميين.

٦- تراجع الثقة المجتمعية انعكس على التمويل والموارد البحثية، وأدخل المؤسسات في دائرة تراجع.

٧- صعود الخطاب الشعبي يهدد الشرعية العلمية للنخب على المدى الطويل.

٨- من خلال الاستبانة تبين أن معظم التداعيات بسبب الارتباط بقضايا الهوية والثقافة، مما جعل الحاجة ملحّة إلى إصلاحات مؤسسية واستراتيجيات تواصل جديدة.

ثانيًا: التوصيات

في ضوء النتائج العامة للدراسة وما كشفت عنه من أن الانعزال الأكاديمي يعود إلى عوامل مؤسسية وضعف في البنية التنظيمية للتواصل، وأن معالجة ذلك تقتضي إعادة تموضع الجامعة في المجال العام عبر أدوات علمية ومؤسسية، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

١. إعادة بناء سياسات التقييم والترقية الأكاديمية بما يدمج الإنتاج البحثي والأثر المجتمعي للبحث العلمي، بحيث لا يقتصر تقييم عضو هيئة التدريس على النشر العلمي التقليدي، بل يشمل إسهامه في معالجة قضايا المجتمع وتوجيه المعرفة نحو الواقع.

٢.تطوير أدوات علمية لقياس الأثر المجتمعي للبحث الأكاديمي، بما يسمح بتقييم إسهام الجامعة في التنمية، ويعالج أحد أوجه القصور التي أظهرتها النتائج والمتعلقة بتراجع التأثير العلمي في المجال العام.

٣. تعزيز البنية المؤسسية للبحث العلمي التطبيقي داخل الجامعات من خلال دعم الفرق البحثية متعددة التخصصات وربطها بالقضايا الوطنية والتنموية، بما يسهم في تقليل الفجوة بين الجامعة والمجتمع.

٤. توفير بيئة أكاديمية محفزة تقلل من القيود الإدارية والبيروقراطية التي تعيق الإنتاج العلمي، باعتبار أن النتائج أظهرت أن جزءًا من الانعزال الأكاديمي يعود إلى عوامل داخلية مؤسسية.

٥. تطوير مهارات الباحثين وأعضاء هيئة التدريس في التواصل العلمي وتبسيط المعرفة، بما يضمن نقل مخرجات البحث العلمي إلى المجتمع بلغة واضحة، ويحد من هيمنة الخطاب غير المتخصص.

٦. إعادة تفعيل دور الجامعة في المجال العام من خلال ربط الشراكات المؤسسية والمبادرات المجتمعية بالإنتاج البحثي، بحيث تتحول المشاركة المجتمعية إلى امتداد تطبيقي للبحث العلمي وليس نشاطًا منفصلًا عنه.

تصور مقترح مستقبلي لدور النخب المجتمعية.

لا يكتمل البحث من دون استشراف آفاق مستقبلية تتيح للنخب الأكاديمية والمجتمعية أدوارًا أكثر فاعلية. فالأفكار المستقبلية تفتح المجال أمام مقاربات جديدة تستجيب للتحولات الثقافية والتنموية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١- توسيع دور النخب الأكاديمية في الإعلام العام عبر منصات متخصصة للتوعية المجتمعية.

٢- بناء شبكات معرفية إقليمية ودولية لدعم تبادل الخبرات وتعزيز المكانة العالمية للجامعة.

٣- إدماج قضايا التنمية المستدامة في الخطاب الأكاديمي بما يعكس أولويات المجتمع المحلي.

٤- ابتكار أساليب جديدة للتعليم المستمر مدى الحياة، بما يُبقي النخب على صلة دائمة باحتياجات المجتمع.

٥- تعزيز الحضور الأكاديمي في مجالات صناعة القرار والسياسات العامة عبر المشاركة المنتظمة.

١- الموازنة بين الصرامة العلمية والقدرة على التواصل الثقافي والاجتماعي، خصوصًا في كليات الشريعة والعلوم الإنسانية.

قائمة المصادر والمراجع

١ اتجاهات النخبة الأكاديمية نحو ظاهرة الغوغاء الرقمية في شبكات التواصل الاجتماعي: فائزة محين الحربي، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، المجلد ٧٣، العدد ٤، يناير ٢٠٢٥م،

٢ أزمة المثقف في المجتمع التحولي: دراسة سوسيولوجية في المجتمع السعودي: خالد بن عمر الرديعان، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٢٠١١، المجلد (٣٩)، العدد (٢).

٣ استخدامات النخبة الأكاديمية لشبكات التواصل: لمياء محسن، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، مصر، ٢٠١٥، العدد، (٢)

٤ إعادة الإنتاج في نظرية النظام التعليمي: جان–كلود، باريس: منشورات دي مينوي، ترجمة: رفعت علوان، عام: ١٩٧٠م

٥ أعباء العمل الأكاديمي ووحدات دعم الانخراط المجتمعي في جامعات سعودية: خالد مطر السهلي، المجلة المصرية للبحوث التربوية والاجتماعية، القاهرة، عام: ٢٠٢٠م

٦ الانعزال الثقافي للنخب الفكرية: دراسة تحليلية: سامي حسين، بيروت: دار النهضة العربية، عام: ٢٠١٩م،

٧ أوهام النخبة أو نقد المثقف: علي حرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ٢٠٠٤م

٨ الإيديولوجيا العربية المعاصرة: عبد الله العروي. المركز الثقافي العربي. ١٩٨٧م.

٩ البحث العلمي والتنمية في الوطن العربي: إسماعيل صبري مقلد، دار النهضة العربية، ط١، ٢٠٠١.

١٠ تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، د–ط، د–ت.

١١ تحولات النخبة الأكاديمية في ظل العولمة: إسماعيل محمد السيد، مجلة الفكر المعاصر، جامعة القاهرة، ٢٠١٩م.

١٢ تربية المقهورين: باولو فريري، ترجمة عاطف معتمد، دار الفارابي، ط١، ٢٠١١.

١٣ التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٤ التعليم العالي في السعودية: تحديات وآفاق: عبد الرحمن بن أحمد صائغ، دار المريخ، ٢٠٠٧.

١٥ التعليم العالي والتنمية المجتمعية في الوطن العربي: أحمد السيد. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٧م.

١٦ التعليم العالي والمجتمع: محمد عبد الغني، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠١٥م.

١٧ تقرير اليونسكو عن التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين: الرؤية والعمل: اليونسكو، باريس، ١٩٩٨.

١٨ التنمية غير المتكافئة: سمير أمين، دار ابن خلدون، ط٣، ١٩٨٠.

١٩ تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري الهروي، تحقيق، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.

٢٠ التوسّع المؤسسي في التعليم العالي والثقافة بالمملكة وآثاره على المشاركة المجتمعية، عصام جمال سليم، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد السادس عشر، لسنة ٢٠١٥م.

٢١ التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٢ الجامعة والمجتمع: أدوار جديدة في التنمية المعرفية: حسن زاهر، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠١٥م.

٢٣ الجامعة والمجتمع: أدوار متبادلة: محمد الهويدي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٢٠م.

٢٤ الجامعة والمجتمع: إشكاليات العلاقة: أحمد زايد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،

.٢٠٠٥

٢٥ الجامعة والمجتمع: رؤية نقدية لدور النخبة الأكاديمية: أحمد السعيد. عمان: دار المسيرة، عام: ٢٠٢٠م.

٢٦ الجسد والطبقة ورأسمال الثقافي: حسني إبراهيم عبد العظيم، إضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد (١٥) ٢٠١١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٢٧ الخطاب الأكاديمي وتحديات التبسيط: عبد الرحمن الحجي، دار التدمرية، الرياض، ط ١، ٢٠١٩م.

٢٨ خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام: علي بن محمد القسطنطيني، المحقق: الدكتور حاتم صالح الضامن، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٢٩ درجة إسهام الجامعات السعودية في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء الشراكة المجتمعية: عيسى الدوسري، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز عام ٢٠٢٥م، مجلد (٤)، العدد (١).

٣٠ دور المثقف في التحولات التاريخية: مجموعة مؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت ،٢٠١٧م

٣١ دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي: أنجي عبد الحميد: دراسة حالة للجمعيّات الأهليّة في مصر: المركز المصري للحقوق الاقتصاديّة والاجتماعيّة، سلسلة أبحاث ودراسات، العدد الأول، ٢٠١٠م.

٣٢ دور النخبة الأكاديمية في خدمة المجتمع: علي الخشاب، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، عام: ٢٠١٧م.

٣٣ دور النخبة الثقافية في تعزيز الهوية الوطنية: نورة بنت عبد الله بن عدوان، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، ٢٠١٨، المجلد (٤٤)، العدد (١٧٠).

٣٤ دور النخبة السياسية والمثقف السياسي: هبة علي حسين، مجلة حمورابي، العدد٢٧-٢٨، السنة السادسة، ٢٠١٨م.

٣٥ دور النخبة في التنمية السياسيّة، دراسة نظريّة مع مُحاولة للتطبيق على الدول الناميّة: النموذج المصري: رشاد محمد عبد الغفار، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: كليّة الاقتصاد والعلوم السياسيّة جامعة القاهرة، ١٩٧٨م.

٣٦ دور كليات التربية بالجامعات السعودية في خدمة المجتمع المحلي (تصور مقترح): خالد بن مطر السُهلي. القاهرة: المجلة المصرية للبحوث التربوية والاجتماعية، ٢٠١٨م.

٣٧ الدولة والمجتمع المدني: فالح عبد الجبار. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١م.

٣٨ الرأسمال الرمزي والطبقات الاجتماعيّة: عبد السلام بنعبد العال، الجزائر: دار يوبقال، ط ٣، ٢٠٠٧م.

٣٩ سوسيولوجيا التربية والثقافة: قراءات لبورديو: الطاهر لبيب، دار الجنوب، تونس، ٢٠٠١م.

٤٠ سوسيولوجيا النخب (النخبة المغربية أنموذجًا): إبراهيم حمداوي، ط ١، عام: ٢٠١٥ م.

٤١ سياسة عبء العمل لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم: مقال منشور على صفحة جامعة الجوف. سكاكا، عام: ٢٠٢١م.

٤٢ صور المثقف: ادوارد سعيد، ترجمة غسان غصن،١٩٩٦م.

٤٣ الطبقة الوسطى في البلدان العربية: قياسها ودورها في التغيير: حسن العالي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عام: ٢٠١٣م.

٤٤ علم الاجتماع التربوي: حليم بركات، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢م.

٤٥ علم الاجتماع: أنطوني جيدنز، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، ط٢، ٢٠١٠.

٤٦ عن التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول: بيير بورديو، ترجمة إبراهيم العريس، دار الساقي، ١٩٩٨.

٤٧ غرامشي وتحليل الثقافة ضمن: الهوية الثقافية والتحليل النقدي: ستيوارت هول، ترجمة: بشار خليف، المركز العربي للأبحاث، ٢٠١٥م.

٤٨ الفجوة بين المعرفة والواقع في العالم العربي: نادر أبو زيد، مجلة المستقبل العربي، العدد (٤٩٧)، ٢٠٢١م.

٤٩ فلاسفة الحكم في العصر الحديث: عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي، عام: ٢٠١٤م.

٥٠ قراءة مقارنة في مفهوم النخبة بين «توم بوتومور» و«بيار بورديو»: ظافر محمد رمضان، مجلة الآداب والعلوم الإسلامية، بيروت، لبنان، مجلة نصف فصلية، السنة الثالثة، العدد الرابع عشر، صيف ٢٠٢١م

٥١ كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٥٢ لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٥٣ لغة الخطاب الأكاديمي في الرسائل العلميّة: د: فواز صالح السلمي، المجلة العلمية لكلية التربية– جامعة اسيوط، المجلد: (٣٣)، العددالثامن–اغسطس٢٠٢٣م.

٥٤ اللغة والمجتمع: عبد الله المبارك، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧م.

٥٥ المثقف العربي همومه: وعطاؤه مجموعة مؤلفين، مركز دراسات الوحدة العربية ومؤسسة عبد الحميد الشومان، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

٥٦ المثقف العربي وتحديات الحداثة: محمد جابر الأنصاري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩م.

٥٧ المثقف في فكر أنطونيو غرامشي: د. اسماعيل عمر حميد، دكتوراه في الفكر السياسي، مجلة الجامعة العراقية، عدد (٢٢) المجلد (٢).

٥٨ المثقفون في الحضارة العربية: محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،

الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

٥٩ المجال العام: يورغن هابرماس، ترجمة حسن صقر، المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٧م.

٦٠ المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن بن سيده المرسي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٦١ المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق، خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٦٢ مدى تحقيق عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر في الجامعات السعودية الحكومية للمسؤولية المجتمعية: عيسى بن خلف سعد الدوسري، مجلة التربية، جامعة الأزهر، المجلد (٢)، العدد (١٨)، ٢٠٢٠م.

٦٣ مسؤولية المثقف: علي شريعتي، دار الأمير، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.

٦٤ مفهوم النخبة: مقاربة بنائية: اسعد علي وطفة، مركز نقد وتنوير للدراسات الانسانية، يناير ٢٠١٥م،

٦٥ موسوعة الإدارة والتطوير والتربية: د: عبد الله المهيري، دار الرياض، عام: ١٤١٤هـ.

٦٦ النخب الأكاديمية والتحول الاجتماعي في الوطن العربي: محمد عبد الحميد. القاهرة: دار الفكر العربي، عام: ٢٠١٨م.

٦٧ النخب المثقفة وتحولات المجال الأكاديمي: جوليان، بيار. دار لارماتان. ٢٠٠٥م.

٦٨ النخب والمعرفة في العالم العربي: عبد الإله الشدياق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠١٩م.

٦٩ النخبة السياسية والنخبة المثقفة: عبد السلام المسدي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٣م.

٧٠ النخبة وأزمة العقل العربي، د: ساسي سفيان، مجلة التدوين، العدد: ١٠، المجلد: الأول، عام ٢٠١٨م.

٧١ النخبة والمجتمع: بوتومو، ترجمة جورج جحا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

٧٢ النخبة: مفهومها ومسؤولياتها: د: عبير حسين، المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام، عام ٢٠٢٣م.

٧٣ نقد العقل العربي: محمد عابد الجابري، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠م.

٧٤ النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير، تحقيق، طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ ،١٩٧٩م.

٧٥ هموم مصر وأزمة العقول الشابة: أحمد عبد الله، مركز الجيل للدراسات الشبابية والاجتماعية، القاهرة ،٩٩٤م.

٧٦ الوظيفة الثالثة للجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠: نجوى القحطاني. سوهاج: المجلة التربوية – كلية التربية، جامعة سوهاج، ٢٠٢٤م.